سوريتنا

«عندما يقرر العبد أن لا يبقى عبدا فإن قيوده تسقط»
غاندي

تصدر من دمشق

www.souriatnapress.net
صفحتنا على فيس بوك:
www.facebook.com/souriatna
souriatna@gmail.com

سوريتنا | السنة الثانية | العدد (103) | 8 / 9 /2013 | أسبوعية | تصدر عن شباب سوري حر

كي لا ننسى..

الحرية للمعتقلين

الأمم المتحدة تتوقع ازدياد أعداد اللاجئين وتعد الخطط لمواصلة عملها في سوريا

■ ملف الأخبار إعداد: زليخة سالم

توقعت فاليري آموس وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسقة شؤون الإغاثة في حالات الطوارئ ازدياد أعداد اللاجئين السوريين الفارين إلي الدول المجاورة، ولاسيما لبنان، إثر وقوع أي عمل عسكري محتمل ضد سوريا، وقالت آموس في تصريح للصحفيين يوم الجمعة الماضية أن أعداد اللاجئين السوريين في لبنان وصل حاليًا إلى أكثر من 726 ألف سوري، ومن المحتمل أن يقفز الرقم إلى مليون لاجئ أو يزيد بحلول نهاية العام الجاري.

وقالت: أن الأمم المتحدة تقوم حاليًا بإعداد خطط طوارئ لمواصلة العمل الإنساني في سوريا في حالة تعرض دمشق لضربة عسكرية محتملة، وأنها مستمرة في النظر في خطط طوارئ تحسبًا لزيادة أعداد اللاجئين السوريين الفارين عبر الحدود السورية إلى البلدان المجاورة، وأيضًا من أجل ضمان سلامة وأمن موظفينا العاملين في مجالات تقديم المساعدات الإنسانية مشيرة إلى أن التهديدات الأمريكية الحالية بتوجيه ضربة عسكرية محتملة إلى سوريا، لم تتسبب حتى الآن في حدوث زيادة كبيرة في تدفقات اللاجئين السوريين الفارين إلى الدول المجاورة.

وأكدت آموس أنها وجدت من خلال لقاءاتها مع الموظفين الأممين الذين ألتقهم في دمشق الخميس، التزاماً منهم بالاستمرار في أداء عملهم حتى في حالة تعرض سوريا لضربة عسكرية محتملة، موضحة أن 33٪ من إجمالي عدد سكان سوريا باتوا في حاجة إلى مساعدات إنسانية عاجلة.

وكشفت آموس في تصريحها أن عددًا كبيرًا من الموظفين الأممين لقوا حتفهم، أو تم اختطافهم في سوريا خلال فترة الأزمة الحالية الممتدة منذ أكثر من عامين. مشيرة إلى مقتل نحو 11 من الموظفين الأممين واختطاف عدد آخر منهم، وحملت جماعات المعارضة المسلحة مسؤولية اختطاف الموظفين الأممين، لكنها لم تكشف عن أعدادهم.

وقالت: الناس في سوريا يشعرون حالياً بالخوف والقلق من جراء توجيه ضربة عسكرية محتملة، وهم يعتقدون أن المجتمع الدولي قد نبذهم، وأنهم يودون من المجتمع الدولي أن يتخذ إجراءات تؤدي إلى حل سياسي، إنهم يشعرون بالخوف لأن المستقبل غامض بالنسبة لهم ".

وأكدت على أهمية استمرار التزام الدول المجاورة لسوريا بفتح حدودها لاستقبال اللاجئين السوريين، مشيرة إلى أن الأمم المتحدة أطلقت أكبر نداء إنساني حتى الآن لصالح هؤلاء اللاجئين بقيمة 4. 4 مليار دولار لتغطية الأعمال الإنسانية في سوريا والبلدان المجاورة المتأثرة بالصراع الحالي موضحة أن الأمم المتحدة حصلت على نحو 40٪ من قيمة النداء الإنساني، وإنها تأمل في الحصول على بقية التعهدات المالية التي أطلقها المانحون الدوليون في هذا الخصوص.

ما يقارب مليوني طفل سوري بين سن السادسة وال 15 عاما خارج المدارس

سلطت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف"الضوء على كارثة إنسانية، بعد أن قارب عدد الأطفال السوريين بين سن السادسة والـ 15 عاما خارج المدارس، المليوني طفل أي ما نسبته 40٪ من إجمالي السوريين في هذه الفئة العمرية، ونصف هؤلاء المليوني طفل لجؤوا إلى البلدان المجاورة.

وقالت ماريكسي ميركادو المتحدثة باسم اليونيسف في مؤتمر صحفي يوم الجمعة الماضية، أن هذه الأرقام مخيفة بالنسبة لبلد كان على عتبة الوصول إلى مرحلة التعليم الابتدائي للجميع قبل اندلاع الأزمة، وفي حين من المقرر أن تعيد المدارس في سوريا والبلدان المجاورة فتح أبوابها خلال الأسابيع المقبلة، فإن السماح للأطفال بتلقي نوع من التعليم يغدو مهمة شائكة".

وأشارت إلى تعرض أكثر من ثلاثة آلاف مدرسة للتدمير أو لحقت بها أضرار منذ بداية الأزمة، وتشغل حوالي 900 مدرسة أخرى عائلات لنازحين هربوا من أعمال العنف.

و يبلغ عدد المقاعد الدراسية المتاحة في لبنان 300 ألف، إلا أن الحكومة تقدر عدد الأطفال الذين سيكونون في سن التعليم عند نهاية العام بـ550 ألف طفل.

وحوالي ثلثي الأطفال السوريين في سن التعليم في الأردن والبالغ عددهم 150 ألفاً، لن يدخلوا إلى المدارس، ويعيش حوالي 30 ألفاً منهم في مخيم الزعتري، إلا أن المدارس الموجودة لا تستوعب سوى 14 ألف تلميذ.

وفي العراق أيضاً، الغالبية الساحقة من الأطفال السوريين الذين يعيشون لدى عائلات مضيفة لا يذهبون إلى المدارس.

وأوضحت ميركادو أن اليونيسف لم تتلق سوى 51 مليون دولار من أصل الـ161 مليوناً التي طلبتهم لتغطية النفقات المطلوبة لهذا العام.

الحكومة السورية ماضية باستخدام الذخائر العنقودية

قالت منظمة هيومن رايتس ووتش أن الحكومة السورية مازالت ماضية في استخدام الذخائر العنقودية، رغم إسراع الدول المنضمة لمعاهدة حظر تلك الأسلحة بتدمير مخزوناتها منها، وحددت 152 موقعاً منفصلاً قامت القوات الحكومية فيها باستخدام ما لا يقل عن 204 ذخائر عنقودية من تموز 2012 وحتى حزيران 2013، في 9 محافظات من المحافظات السورية الـ14.

وأضافت المنظمة بمناسبة نشر تقرير مراقب الذخائر العنقودية 2013 وهو التقرير العالمي الذي يستعرض مدى الالتزام باتفاقية الذخائر العنقودية؛ أن مواقع عدة قد تعرضت لهجمات متكررة بالذخائر العنقودية، غير أن هذه البيانات لا توفر سوى صورة ناقصة، حيث لم يجر تسجيل جميع المناطق بمقاطع الفيديو، أو غيرها من الوسائل، والأرجح أن يكون العدد الفعلي للذخائر العنقودية التي استخدمتها قوات الحكومة السورية أعلى موضحة أن استخدام سوريا للذخائر العنقودية اجتذب تغطية إعلامية واسعة النطاق، وأثار استنكاراً عاماً.

وقالت ماري ويرهام مديرة المناصرة بقسم الأسلحة في هيومن رايتس ووتش وإحدى محرري التقرير النهائي: تصر سوريا على استخدام القنابل العنقودية، تلك الأسلحة الخبيثة التي تبقى على الأرض فتسبب الموت والدمار طوال عقود، في حين تُظهر بلدان أخرى من التي انضمت للمعاهدة في جميع أنحاء العالم التزاماً قوياً بالتخلص النهائي من القنابل العنقودية، مؤكدة أن استخدام سوريا الموسع للقنابل العنقودية يتسبب في إلقاء ظل قاتم على التقدم الحقيقي الذي تحرزه الاتفاقية في وضع حد للمعاناة البشرية الناجمة عن هذه الأسلحة.

وأضافت: على الدول التي لم تنضم للاتفاقية حتى الآن أن تدرك دورها الحاسم بوصفها السبيل الوحيد الفعال لتخليص العالم من لعنة الذخائر العنقودية، حيث لا يكفي أن نشعر بالذنب حيال الخسائر المدنية الناجمة عن الذخائر العنقودية، فعلى كافة الأمم أن تنضم للاتفاقية دون إبطاء لمنع استخدام الذخائر العنقودية في المستقبل".

ودانت 113 دولة استخدام سوريا للذخائر العنقودية، من خلال قرار للجمعية العامة للأمم المتحدة، بما فيها أكثر من 36 دولة غير موقعة، بينما أبدى العديد من وزارات الخارجية مراراً القلق من استخدام الذخائر العنقودية في سوريا.

وبينت المنظمة أنه على إثر ما يبدو أنها هجمات بأسلحة كيميائية في 21 آب الماضي في الغوطة الشرقية والغربية قرب دمشق، تقيّم الولايات المتحدة ودول أخرى خيارات التدخل العسكري في سوريا. مشيرة إلى أن آخر استخدام للولايات المتحدة للذخائر العنقودية كان في اليمن يوم 17 كانون الأول 2009، عندما أصاب صاروخ كروز TLAM - D واحد أو أكثر محمّل بقنبيلات BLU - 97 قرية المجالة في أبين جنوبي اليمن، مما أدى إلى خسائر بشرية تقدر بأكثر من 40 مدنياً

وأكدت المنظمة أن على الولايات المتحدة الامتناع عن استخدام الذخائر العنقودية في أي تدخل محتمل في سوريا.

وقالت ماري ويرهام: أن أي استخدام من قبل الولايات المتحدة للذخائر العنقودية في سوريا لن يؤدي إلا لمزيد من تدهور الأزمة الإنسانية، ومن الأهمية بمكان أن تلجأ كافة الدول إلى وصم استخدام الذخائر العنقودية بأن تؤكد على حتمية عدم استخدام هذه الأسلحة على الإطلاق".

ويعد "مراقب الذخائر العنقودية 2013 هو التقرير السنوي لائتلاف الذخائر العنقودية، الذي شاركت منظمة هيومن رايتس ووتش في تأسيسه، وصدر التقرير استباقاً للاجتماع الرابع للدول المنضمة للاتفاقية، الذي سيفتتح في لوساكا بزامبيا في 9 أيلول الجاري وتتولى المنظمة قيادة ائتلاف الذخائر العنقودية في أعمال مراقبة الالتزام بنصوص المعاهدة التي تحظر استخدام وإنتاج ونقل وتخزين الذخائر العنقودية.

أوجاع وطن

في وجهها حكاية وطن ومن تجاعيدها قصص ألم ومعاناة

■ لبابة الهواري

بسنواتها الخمسة وتسعين.. تقلب أوجاع الوطن عاماً بعد عام.. تنشرها على الرصيف في انتظار الفرج.. تبتسم للأمل المطل من ثورة حلموا بها عمراً.. تبرق بعيونها فرحة الخلاص.. وتسري على تجاعيدها خارطة الوطن.. هي سنداينة أمل وحنان.. وجبل من الصمود والتحدي.. نبع حب وعطاء.. تعجز الحروف عن وصف هامة تعانق السماء.. وإيمان راسخ يسري في العروق..

بحصار قاتل لم تترك حمص يوماً.. بقيت تعزف من أصوات القنابل والميغ ألحان حرية، تدندنها مع روائح البارود المنتشر في كل مكان.. تشارك الثوار صمودهم.. وتكون شاهدة على وجعهم.. تلملم من الطرقات « قشاقيش» و» شراطيط» لتطبخ وتخبز على « التنكة » رغيف صمود وتحدٍ تطعمه ما تبقى من أبنائها.. والثوار، تتقاسم معهم الجوع والحصار، وحياة لم يبق فيها أي مقومات حياة.. بيديها تدفن من تحب.. شهداء مدينتها.. تقرأ عليهم الفاتحة وتودعهم لنومهم الأبدي.. تقف شاهدة على الألم، تتفقد قبور أبناءها بوجع ثم تقول « رحلوا» والراحلون في بلدي يمتهنون الرحيل الصامت.. بقصف أو دمار أو رصاصة غدر..

أم نزار.. أو الحاجة فهمية.. أم الشهداء وأم الثورة أن شئت.. جبل من الصبر..

جعلت من أبناءها قرباناً للسماء.. ترسلهم ملائكة واحداً تلو آخر.. بعشرين قافلة مختلفة.. يلحق بعضهم بعضاً.. ليبقى الطريق عامراً بأرواحهم.. يشهد لهم واحداً إثر آخر عن تضحية وصبر وصمود.. حتى إذا امتد حبل السماء إلى الأرض.. أمسكته ولحقت بهم.. تذكرتها رصاصة قناص غادر.. اعتاد التسلية مساءً على من بقي على قيد الحياة.. يراهن برصاصته المتبرئة منه على حياة من يمر في تلك اللحظة.. مقابل كأس «متة» أو رقصة أو ربما كعب بقلاوة! وتتعالى ضحكاته وهو يشم رائحة الدم تعبق بالمكان.. ولا يعلم أنه قد أنهى حياة امرأة شهادة على قرن من تاريخ سوريا.. بكل مافيه من ظلم.. وصرخات حرية.. ولا يعلم أنه منحها صكّ حياة أبدية.. وراحة.. وشهادة فوق شهادة.. لتكتمل مسيرة تضحية وشهادة.. وعمر لم يذبل..

رحلت.. ورحل الصبر مع الراحلين.. وبقينا نرقب شمسهم الغائبة بصمت ودموع.. وغصات بعدد الوجع إذ يتحولون إلى أرقام تضاف لقائمة يومية لا تنتهي..

جدة الثورة هي.. وللجدات نور ملائكي يغيب معهم حين يذهبون.. ونعيش من بعدهم يتم الجدة والأمل!

هنا سوريا.. حيث للألم حكايات.. وللوجع مرافئ من صمود وتحد..

هنا سوريا.. حيث اعتدنا الكتابة عمن نحب.. حين تبتلع عيوننا الدموع!.. ويغص الحرف بما بقي به من نبض!!..

الصليب الأحمر يجدد ندائه لتلبية أحتياجات عائلات المفقودين

جـددت اللجنـة الدولية للصليب الأحمـر توجيه ندائها من أجل تلبية أوسـع نطاقا لاحتياجات عائلات المفقودين بسبب النزاعات المسلحة أو الكوارث الطبيعية.

و قالت رئيسـة فريق اللجنـة الدولية المعنيـة بالمفقودين ماريان بيكاسـو أن مئات الآلاف من الأشخاص يفارقون أحبابهم في ظل هذه الأوضاع وما تحتاجه العائلات أكثر من أي شـيء آخر هو أن تعرف ما حدث للشـخص الذي اختفى، وللأسـف قد لا يجد هذا السؤال أبداً جواباً في العديد من الحالات، لكن العائلات لها احتياجات أخرى أيضاً أكبر من ذلك.

وأوضحـت أن الاحتياجـات تكمـن أحياناً في المسـائل القانونيـة المتعلقة بوضع المفقود غير المحسـوم، وقد تشـمل هذه المسـائل أمورا كالإرث أو الملكية أو الحالة العائليـة من زواج وطلاق أو حتى حضانة الأطفال، وربما تنشـأ أيضـاً احتياجات مالية ناجمة عن تكاليف البحث عن القريب المفقود أو الإنفاق على العائلة إذا كان الشـخص المختفي هو المعيل الرئيسي.

من جانبها أشـارت مستشـارة اللجنة الدوليـة المعنية بالدعم النفسـي والصحة العقلية، ميلينا أوسـوريو، إلـى وجود احتياجات هائلة من الناحية النفسـية في الغالب منهـا حالات الانطوائية والشـعور بالذنـب والغضب والاكتئاب أو الصدمـة والتوتر عند أفراد العائلات أو أفراد مجتمعهم

وقالت بيكاسـو: يحق للعائلات أن تعرف ما حـدث لأقاربها المفقودين. وهذه هي أولـى احتياجاتها، غير أن أمـام الحكومات والمنظمات مثل جمعيـات الصليب الأحمر أو الهلال الأحمر احتياجات أخرى لا بد أن تلبيها.

وأصـدرت اللجنة الدولية فـي 30 آب كتيّب عملي يقع في 154 صفحة بمناسـبة اليـوم العالمي للمختفين عنوانه، (مرافقة عائلات الأشـخاص المفقودين)، يهدف إلى مسـاعدة تلـك العائلات داخل وخارج حركة الصليب الأحمـر والهلال الأحمر التي تعمل جاهدة لمسـاعدة عائلات المفقوديـن، ويتوجه إلى «جميع من يتألمون بسـبب اختفاء أحد أحبابهم.

وفروا الحماية للمدنيين : حملة أطلقتها منظمة العفو الدولية

أطلقـت منظمـة العفو الدولية «الأمنسـتي» حملـة تحت عنـوان: النزاع في سـورية: وفـروا الحمايـة للمدنيين، فـي ذكرى اليـوم العالمي لضحايـا الاختفاء القسـري، الذي يصـادف في 30 آب من كل عام وذلك بهدف تسـليط الضوء على محنة آلاف الأشـخاص فـي مختلف أنحاء العالم، ممن تعرضوا للاختفاء القسـري والمعاناة التي يمر بها أفراد عائلاتهم جراء ذلك.

وجاء في الحملة: منذ اندلاع الاحتجاجات في سورية في شباط 2011، تعرض الآلاف ممـن يُشـتبه بمناهضتهم للحكومة للاعتقال التعسـفي. ولا زال البعض منهـم مفقوداً حتى السـاعة - حيث لا تزال أماكن تواجدهـم غير معروفة لأفراد عائلاتهم، الذين غالباً ما يقاسون آلام الفقد ولوعته، وما يصاحب ذلك من قنوط. وأما الآخرين ممن تعرضوا للاختفاء القسري قبل أن يُصار إلى إخلاء سبيلهم في نهاية المطاف بعد معاناة اسـتمرت عدة أشـهر أمضوها في الحجز السـري، فلقد أخبـروا منظمة العفـو الدولية بما تعرضـوا له من تعذيب وغيـر ذلك من ضروب سوء المعاملة.

ودعت المنظمة للوقوف إلى جانب من تعرضوا للاختفاء القسري وعائلاتهم، والتحـرك من أجل الضغط على السـلطات السـورية كي تتوقف عـن القيام بهذا النوع من الممارسات.

وقالت المنظمة: لطالما شـكلت حالات الاختفاء القسـري مبعث قلق في ظل حكم آل الأسـد، ولقد تمكنت المنظمة من توثيق حدوث حالات اختفاء قسـري في سـورية منذ أواخر سـبعينات القـرن الماضي، ولكن عدد الأشـخاص الذين وقعوا ضحية لهذه الممارسات قد شهد ارتفاعاً حاداً على مدار السنتين الماضيتين.

وكالات الأمم تؤكد التزامها بمواصلة تقديم الإغاثة للسوريين

أكدت وكالات الأمم المتحدة أمس التزامها بمواصلة تقديم الإغاثة في حالات الطوارئ للسـوريين داخل البلاد، فضلا عن المشـردين، على الرغم من التحديات الأمنية المختلفة، وسط استمرار تصاعد حدة التوتر في سوريا.

وأكد مسؤولون من برنامج الغذاء العالمي، ومكتب المفوضية السامية للأمم المتحـدة لشـؤون اللاجئيـن، ومنظمة الصحـة العالمية، ومنظمة الأمـم المتحدة للطفولة اليونيسـف في لقـاء مع الصحفيين في جنيف، أنهم سـيواصلون تنفيذ عملياتهم وإيصال الإمدادات والخدمات الأساسية للمتضررين من الأحداث الجارية.

ونقـل مركـز أنبـاء الأمم المتحـدة عن المتحدث باسـم اليونيسـف باتريك ماكورميـك قوله: على الرغم من ارتفاع حدة التوتر فإن اليونيسـيف وشـركاءها موجـودون على الأرض لتقديم الخدمات الأساسـية للأطفال وأسـرهم أينما كان ذلك ممكنا. إننـا نواصل جهودنا للوفاء بالاحتياجات الراهنة والجديدة، وسـنفعل كل ما نستطيع للبقاء وتقديم المساعدات

وأكـد إدريـان ادواردز المتحـدث باسـم المفوضيـة السـامية للاجئيـن بـأن المفوضيـة لديهـا خطط طوارئ دائمة لأعداد كبيرة من النازحين، مشـيراً إلى أن عـدد موظفي الأمم المتحدة الدوليين والمحليين داخل سـوريا يبلغ حاليا نحو ألف شخص

وبيـن المركز أن آخر الأرقام تُظهر أن هناك حوالي 6. 8 مليون شـخص في حاجة إلى المساعدة و4. 25 مليون نازح داخليا بالإضافة إلى لجوء مليوني شخص للبلدان المجاورة.

أطباء بلا حدود تحذر من تفشي الحصبة في شمال سوريا

حذرت منظمة أطباء بلا حدود من خطر تفشـي وباء الحصبة في شـمال سـورية الذي أصـاب الآن سـبعة آلاف شخص حتى الآن.

وقالت المنظمـة في بيان لها يوم الثلاثـاء الماضـي: أن المرض يسـجل تفشـياً سـريعاً بسـبب الأعداد الهائلة للنازحيـن، والظـروف التـي يعيشـها غالبيتهـم، بالإضافة إلى توقف حملات التلقيح الاعتيادية.

وأوضحـت أن معـدل التلقيـح انخفـض من حوالـي 80 ٪ إلى حوالي الصفـر لدى الأطفـال الصغار بسـبب الأحداث في سورية.

وسجل في سـورية خلال العامين 2010 و2011 حسـب بيانـات منظمـة الصحة العالمية علـى التوالي 13 و26 إصابة بالحصبة فقط.

أطفال سوريون في مخيم للاجئين في أطمة شمال سوريا

انتقال برنامج النقاط التعليمية لشبكة حراس إلى المرحلة الثالثة

المرحلة الثالثة للنقاط التعليمية في ريف دمشق | شبكة حراس

انتقل برنامج مهارات الحياة لشبكة حراس إلى مرحلته الثالثة من النقاط التعليمية في ريف دمشق، بعد الاهتمام بجانب بناء الهوية والتعامل مع العواطف، في المرحلتين الأولى والثانية.

وأوضحت الشبكة على موقعها، أن هذه المرحلة ستهتم بالعلاقة مع الأقران ومفهوم العلاقات بشكل عام كتحضير للعلاقة مع العالم المحيط بالطفل من أصدقائه وعائلته والكبار من حوله.

وتعتمد الأنشطة على تفاعل الأطفال مع بعضهم بعضاً، من خلال تمارين تحويل الأفكار والقيم إلى مهارات يطبقها الطفل عملياً خلال الأنشطة، ويتم قياس أثر البرنامج من خلال تقييم التمارين من قبل الأطفال أنفسهم بالإضافة إلى تقييم المشرف ومقارنة التقييم الأولي بتقييم نهائي، يقيس نقاط القوة والضعف قبل وبعد البرنامج،

ليتم تطويره بما يتناسب مع احتياجات الأطفال وظروف العمل.

تعمل المراكز التابعة للشبكة على خلق فرص تعليمية وتجارب تمكن الأطفال من التعامل مع واقعهم، وتعويض جزء من النقص الذي فقدوه نتيجة الأوضاع من الناحية الأكاديمية والنفسية الاجتماعية.

وتستقبل النقاط التعليمية 250 طفلاً وسطياً ويشرف على الأنشطة 8 - 10 مساعدين مما يزيد من الفائدة والقدرة على إدارة عملية التعليم، والأنشطة بالشكل الأمثل.

ترافق الأنشطة مع برنامج التعليم المسرع والذي يعتمد على تعليم مناهج معدة خصيصاً لحالة الطوارئ تتضمن المواد الأساسية. يتميز كادر النقاط بالخبرة العملية في مجالات حماية الطفل والمبادرة والمثابرة على الالتزام بالمواعيد رغم صعوبة الظروف الأمنية.

سيصل عدد نقاط الشبكة مع نهاية شهر أيلول إلى 5 نقاط في ريف دمشق وفق الخطة السنوية. ومن المتوقع زيادة عددها إلى 15 نقطة في مناطق مختلفة مع بداية العام القادم.

خمسة ألاف سوري ينزحون من منازلهم يومياً

قدرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عدد السوريين الذين ينزحون من بيوتهم يومياً بنحو 5 آلاف شخص، بسبب العنف المتصاعد في البلاد الذي أسفر عن تهجير أكثر من مليوني لاجئ.

وقال مكتب المفوضية في بيان له صدر مؤخراً "أن الحرب في عامها الثالث، وسوريا تنزف بسبب اضطرار النساء والأطفال والرجال إلى عبور الحدود. وفي الغالب لا يحملون معهم سوى الثياب التي يرتدونها وهذا الاتجاه ينذر بالخطر، ويمثل قفزة تبلغ نحو 1. 8 مليون شخص في 12 شهراً".

ونقل مركز أنباء الامم المتحدة عن المفوض السامي لشؤون اللاجئين أنطونيو غوتيريس قوله: أن سوريا أصبحت كارثة إنسانية مشينة مع ما يواكبها من معاناة وعمليات تهجير لم يشهدها التاريخ الحديث، والعزاء الوحيد هو الإنسانية التي تبديها البلدان المجاورة في الترحيب باللاجئين، وإنقاذ حياة الكثير منه، مشيراً إلى أن أزمة اللاجئين شكلت عبئاً هائلاً على البنية التحتية والاقتصاديات والمجتمعات في البلدان المضيفة، وبلغت الحاجة إلى الدعم الدولي مرحلة حرجة.

من جانبها قالت المبعوثة الخاصة للمفوضية والممثلة الشهيرة، أنجلينا جولي: أن العالم يجازف بتغاضيه الخطير عن الكارثة الإنسانية السورية. مؤكدة أن "المد من المعاناة الإنسانية له آثار كارثية إذا استمر الوضع في التدهور على هذا النحو، حيث ستتزايد أعداد اللاجئين، وقد تدفع بالدول المجاورة إلى حافة الانهيار".

وأضافت: أن العالم يشهد خلافاً مأساوياً حيال الأزمة في سورية لكن ينبغي ألا يكون هناك خلاف حول الحاجة لتخفيف المعاناة الإنسانية، ولا أي شك في مسؤولية العالم عن بذل المزيد من الجهد، علينا دعم ملايين المواطنين الأبرياء الفارين من منازلهم، وزيادة قدرة البلدان المجاورة على مواجهة هذا التدفق للاجئين.

وتستضيف دول المنطقة أكثر من 97 في المائة من اللاجئين السوريين، وتشير الأرقام التي أعلنتها المفوضية، أن هناك مليوني سوري مسجلين بصفة لاجئين، أو في انتظار تسجيلهم. وفي نهاية آب الماضي بلغ عدد اللاجئين 110 آلاف في مصر، و168 ألفا في العراق، و515 ألفا في الأردن، و716 ألفا في لبنان، و460 ألفا في تركيا. وحوالي 52٪ من هؤلاء اللاجئين هم أطفال في السابعة عشرة من العمر أو ما دون.

وكانت المفوضية العليا للاجئين قد أعلنت في 23 آب أن عدد الأطفال بين اللاجئين السوريين تخطى المليون.

من جانب آخر ناشد برنامج الأغذية العالمي السلطات تيسير إجراءات إيصال المساعدات الإنسانية داخل سوريا لتجنب دفع المزيد من المواطنين إلى الفرار من البلاد بسبب الجوع، ولم يتمكن برنامج الأغذية العالمي الشهر الماضي من تحقيق هدفه في توفير الطعام لثلاثة ملايين شخص خلال الشهر نتيجة لتدهور الوضع الأمني.

وقال البرنامج أنه يخطط لتوسيع نطاق عملياته لتصل إلى أربعة ملايين شخص خلال شهر تشرين أول، حيث توقعت التقييمات الأخيرة انخفاض الإنتاج الزراعي خلال الأشهر ال 12 المقبلة إذا استمر الوضع الحالي.

وتقوم منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسف بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، الأونروا، خلال هذا الشهر بإطلاق برنامج التعلم الذاتي من المنزل الذي سيمكن أكثر من 400 ألف طفل في المناطق المتضررة من مواصلة تتبع المناهج الوطنية.

وقالت المتحدثة باسم اليونيسيف ماريكسي ميركادو في مؤتمر صحفي أن هناك نحو 1. 9 مليون طالب في الصفوف من 1 - 9 تسربوا من المدارس خلال العام الدراسي الماضي، وتضررت أو دمرت بالكامل أكثر من ثلاثة آلاف مدرسة، كما تستخدم أكثر من 930 مدرسة في الوقت الراهن لإيواء النازحين، مشيرة إلى أن اليونيسف تقوم ببناء الفصول الدراسية الجاهزة في المحافظات التي تضررت بشكل كبير، وبشراء الحقائب المدرسية مع اللوازم المدرسية لمليون طفل في جميع المحافظات إضافة إلى توزيع الآلاف من مجموعات المواد التعليمية والترفيهية لمرحلة الطفولة المبكرة.

الثورة اليتيمة وتلاعب القوى العظمى

■ ياسر مرزوق

يعلن " آرمان سلاكرو "، في مسرحية " امرأة حرة " على لسان بطل المسرحية "جاك " نظرته للحياة قائلاً: "الحياة إلى حد معين مغامرة عجيبة لأنها غير متوقعة، يجيء الإنسان في يوم معين إلى الأرض دون أن يعلم لماذا جاء، ولكنهً يحاول الحصول على بعض السعادة في زحمة أحداث الحياة، أنه لم يختر أي شيء لقد وُضعنا هناك وسنظل حيث وضعنا ".

سلاكرو في هذه المسرحية، يضعنا وجهاً لوجه، دون مواربة، أمام الصورة التالية " لقد ألقي بنا، دون أي اختيار من جانبنا، في حالة من الوجود غير المعروفة لنا، كما أصبنا بالضياع في دنيا نجهلها تمام الجهل، أن تصرفاتنا التي تصدر عنا، وأقوالنا التي نتفوه بها، إنما هي مملاة علينا بواسطة سلسلة متتابعة من التصرفات والأقوال التي ليست لنا، أنه موقف لا معقول يدفعنا للعزلة وعدم الايمان بمساعدة الآخر، حتى أن " لوسي " بطلة المسرحية تقول: "نحن مساكين حقا فوق هذه الأرض لا يستطيع أحدنا أن يفعل للآخر شيئاً سوى أن يراه وهو يتجرع غصص العذاب.. ما لفائدة إذا ".

لم يرض السوريون بنظرة سلاكرو للحياة، ونهضوا يبحثون عن مكانهم في عصر حرية الأمم والشعوب، ولم تكن مطالب السوريين المحقة تستدعي هذه التراجيديا، وهذا الكم من القتل والتدمير، كانت المطالب بالإصلاح وساحات لحرية التعبير والتظاهر السلمي والهتاف والغناء، وكان الرد بالحديد والنار، وأخيراً بالغازات السامة، صور كارثة الغوطة غيرت الموقف الأميركي، في حين أن جريمة قتل الطفل حمزة الخطيب في بداية الثورة في درعا كان ينبغي أن تنبه إلى ما هو آت من وحشية من النظام السوري.

تضاربت الروايات عن مجزرة الغوطة ومرتكبها، لكن الرواية الأطرف أتت على لسان بثينة شعبان مستشارة رأس النظام التي صرحت، في مقابلة مع سكاي نيوز، أن "الحكومة السورية ليست مسؤولة عن اعتداءات 21 آب، بل المسؤول عن ذلك هم المسلحون الذين خطفوا الاطفال والرجال من قرى اللاذقية وأحضروهم إلى الغوطة حيث وضعوهم في مكان واحد واستخدموا ضدهم الاسلحة الكيماوية".

قمت بإعداد الملف السابق على أساس أن الضربة الأميركية المنتظرة لسورية آتية ليلة صدور الملف أو قبلها بيوم واحد، ثم أتى خطاب أوباما الرئيس المتريث ليُخلط الأوراق، أوباما الذي لم يكن ليرغب في تورط كهذا. تفاداه حتى اللحظة التي صار فيها تفاديه يعتبر هزيمة لأميركا ذاتها. لا تعادلها سوى الهزيمة التي يمكن أن تتعرض لها في الحرب الفعلية.

بعد خطاب أوباما وقع العالم في انتظار المواعيد الجديدة. والعالم اليوم يجلس في انتظار ساكن البيت الأبيض صاحب الصوت الأعلى عالمياً حتى الساعة. والذي قال في كتابه " أحلام أبي ": إذا كنت تسير في الاتجاه الصحيح ومستعد لاستكمال السير، فسوف تحرز تقدماً في النهاية.

النظام العالمي الجديد:

أن فكرة وجود نظام عالمي جديد تفترض وجود قوة اقتصادية وعسكرية غالبة تملكها دولة واحدة أو تحالف دول، في عصر بعينه، تستطيع أن تجعل إدارتها فالعلة ومؤثرة، أو على الأقل غير قابلة للتجاهل، في كل قضية وكل بقعة من بقع العالم الداخلة في تفاعلاته.

وقد تحقق هذا الوضع أول ما تحقق في التاريخ بعد الحروب النابليونية، ومؤتمر فينا الذي أعقبها عام سنة 1814، وقام بموجبه الحلف المقدس، قبل ذلك عرف التاريخ إمبراطوريات مختلفة ومتعاقبة، كل منها سادت في منطقة أو في مرحلة لكن أياً منها لم تستطع أن تتخطى حدوداً معينة مهما اتسعت، وفي كل الأحوال فإن الحدود كانت محكومة بوسائل المواصلات القادرة على حمل وسائل القوة وضمان إمكانية استخدامها، ومعنى ذلك أن تنشأ إمبراطوريات، ولكنه لم ينشأ نظام عالمي يستحق هذا الوصف إلا بعد هزيمة " نابليون " وبعد قيام الحلف المقدس.

في هذا الحلف كانت بريطانيا هي القوة الرئيسية التي أمسكت بزمام القرن التاسع عشر، وكانت بقية أطراف الحلف المقدس تتراجع: فروسيا تنسحب إلى داخلها، والامبراطورية النمساوية الهنغارية تتفكك، ومملكة بروسيا تبحث عن وحدتها وتحلم بالريخ الأول، وبريطانيا تنفرد بالساحة، وتفود الثورة الصناعية الأولى، وتتحكم في شروط التجارة، بما فيها أن يصبح الجنيه الاسترليني هو أساس كل المعاملات، وتسيطر على منافذ البحار ومسالكها ومضايقها بواسطة الأسطول البريطاني الذي أصبح رمزاً لمرونة تواجد القوة في أي مكان في العالم، وكان الانتشار الامبراطوري يغطي خريطة الدنيا كلها بمساحة من اللون الأحمر فوق كل القارات، واستتبع ذلك بناء فوقي حضاري وسياسي مثله نموذج الديمقراطية البريطانية، كما عاشت في مجلس العموم، وكما تبدت في الصحافة، وكما تجلت في مؤسسات العدل البريطانية.

وازدهر معه زمان بكامله في العمارة والمسرح والشعر والقصة، ولحق بذلك كله نمط من الحياة يتطلع الآخرون في العالم إليه ويسعون إلى تقليده أو استلهامه في كل مجال من المجالات، كانت تلك كلها معالم نظام عالمي أطلق عليه وقتها "عصر السلام البريطاني ".

وبالطبع فإن النظام البريطاني لم يحقق سيادته دون أن يجد من يتحداه، في وقتٍ من الأوقات كانت فرنسا هي المتحدي الأكبر، بعدها أتت ألمانيا بسمارك، وبسبب هذه التحديات للنظام العالمي البريطاني، وقعت الحرب العالمية الأولى، ثم لحقتها الحرب العالمية الثانية، ولأن قوة الحرب لها تكاليفها، ولها حساباتها الاقتصادية، فإن النظام العالمي البريطاني خرج من الحرب العالمية الثانية منهكاً، وغير قادر على الاستمرار، وكانت الولايات المتحدة " قلعة الثورة الصناعية الثانية " هي الدولة التي آلت إليها مقاليد قيادة النظام العالمي الجديد الذي استحق بدوره وصف " العصر الأمريكي ".

وبصفة عامة يمكن أن يقال أن النظام الأمريكي هو القوة الغالبة التي أفرزتها الثورة الصناعية الثانية في إطار عصر الرأسمالية. وقد كان التحدي الأكبر الذي واجهته القوة الأميركية في بدية انفرادها بشؤون العالم هو الاتحاد السوفييتي الذي لحق بها في مجال القوة النووية، كما لاحت بوادر للاتحاد الأيديولوجي مع الصين، في مواجهة النظام العالمي الجديد، لكن الأمريكيون كسبوا الرهان وتحقق الوعد الذي قطعه "جون كينيدي" في اليوم الأول من رئاسته عام 1962، ذلك أن كينيدي، في خطابه الأول الذي ألقاه تحت الثلج والمطر على شرفة الكونغرس، وعد بأن يجعل الولايات المتحدة نجماً هادياً لشعوب العالم لا منافس له أو بديل، ومع انهيار الامبراطورية السوفيتية، لاح أن وعد كينيدي أن أوانه، ولم تكن التجربة الشيوعية وحدها التي تصدعت، بل أن الامبراطورية السوفيتية بأسرها راحت تتهاوى مثل بناء تآكل أساسه وتضعضعت قوائمه، فلما جاءت اللحظة الحرجة تسارع تساقط الطوابق في طرفة عين، وإذا البقية أنقاض وأكوام حجر.

أن النظم تنشأ وتظهر وتنمو نتيجة عوامل طبيعية في مجالات الصناعة والزراعة والتجارة والمال والقوة العسكرية والمؤسسات الدستورية والسياسية، والبنى الفكرية وأنماط الحياة وأساليبها، وما لحديث اليوم عن نشوء نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب إلا شكلاً من أشكال التمني، فالروس وإن بدأت دولتهم بالتعافي من انهيار الامبراطورية إلا أنه لم تشكل نداً للولايات المتحدة الأميركية التي تتقدمها كثيراً في عصر الثورة التكنولوجية.

عن "محمد حسنين هيكل" ومن كتابه "الزمن الأميركي " أنقل: "تعيش البشرية اليوم بدايات قرن هو الحادي والعشرين، بعد ميلاد السيد المسيح والكل يسأل نفسه، هل يكون القرن الحادي والعشرين أمريكياً أيضاً، ومجمل الشواهد على الساحة الدولية الآن تقول بذلك، لكن عاصفة التقدم الإنساني وقوة اندفاعها الهائلة لا تسمح لأحد بالتنبؤ عن جو المستقبل ولا تسمح بمدى للرؤية يتجاوز بالسنين عدد أصابع اليد الواحدة، وعلى ذلك فالأغلب وليس ذلك مجازفة في الظن تتجاوز وسائل الرصد، فإن الثلث الأول من القرن الحادي والعشرين أمريكي أيضاً ومعنى ذلك أن الامبراطورية الأميركية شبه يقين في المستقبل حتى خط الأفق المرئي وبعده أيضاً ".

وبعيداً عن الحديث عن نظام عالمي جديد يدير إحدى ضفتيه الروس، فلنا العودة إلى الوقت الذي كان فيه الاتحاد السوفيتي قوةً عظمى حقيقية، عام 1967 زمن النكسة التي كانت أخطر معارك الحرب في الشرق الأوسط، وعليه كما أنها كانت أشدها ضراوة وأبعدها تأثيراً وأحفلها بالمفاجآت، المعركة التي لم تستغرق الضربة الجوية فيها على مصر ثلاث ساعات ونصف، من الثامنة إلى الحادية عشرة والنصف من صباح يوم الاثنين 5 حزيران عام 1967، تلاها بأيام احتلال إسرائيل لهضبة الجولان، والضفة الغربية، والقدس، وما كان من موسكو يومها إلا أن شجبت وأدانت العدوان، ودعت الأطراف لقبول وقفٍ

إحدى ورشات إعادة تأهيل الأطفال في مدينة حلب

لإطلاق النار كان هزيمة للعرب ترقى للفضيحة.

حين تتبوأ دولةٌ من الدول مكانة الدولة العظمى يكون لها من الحقوق أكثر مما عليها من الواجبات، وهذه حال الأمم في التاريخ، ولن ننسى أن أميركا تسيطر على اقتصاديات العالم والمنطقة بالذات، ولم تكن ملاكاً أو مدافعاً عن حقوق الانسان ببراءة، ولن يكون الموقف الأخلاقي الأميركي تجاه استعمال النظام أسلحة كيماوية محرمة دولياً ضد شعبه، وما نتج من ذلك من موت المئات من المدنيين. هو السبب الوحيد للتدخل العسكري في سوريا، فالتدخل تلفه مجموعة من المصالح يأتي في مقدمتها أمن إسرائيل، وبالعودة للحقوق والواجبات تتفرد الدبلوماسية الروسية بمراهقة فجة فهي تريد كل حقوقها دون أن تقوم بما عليها، أقله احترام تعهدها بضمان السلاح الكيماوي السوري وعدم استخدامه.

خطاب أوباما:

منذ مجزرة الغوطتين انشغل العالم بكلمتين، هما: الضربة وأوباما. أن اتجاه الأسابيع المقبلة في الأزمة السورية معلق بأوضاع رجل واحد اسمه باراك أوباما.

أن التاريخ يذكر دوماً أن كل زعيم يحتاج إلى حربه العادلة، ينتصر فيها ويحفر بها اسمه على تاريخ أمته، وفي هذه اللحظة المشحونة باعتبارات متشابكة ومتناقضة، ومتضاربة تقدم النظام ليضع نفسه موضع الخطر المطلوب، والحرب التي يجري إلباسها لباس العدل ويتحقق فيها النصر بأقل التكاليف.

إذا اقتنع الكونغرس باتهامات الإدارة للنظام السوري باستخدام الكيماوي، ومنح أوباما التفويض، سيكون الرئيس أقدر على شن عملية أكثر إيذاء لنظام الأسد من تلك التي كان سيشنها بلا تفويض. لقد ألزم الرئيس نفسه بمعاقبة النظام السوري. فوزه بالتفويض سيساعده على تخطي " العملية التجميلية " لإرغام النظام على سلوك طريق جنيف. التفويض نفسه سيشكل رسالة إلى روسيا وإيران وحلفاء النظام السوري. بأن صفحة جديدة تكتب من تاريخ سوريا ليس الأسد بين حروفها.

هناك إمكانية حقيقية بأن يعدل أوباما عن العمل العسكري إذا عارضه الكونغرس. لكن إصراره على أنه هو شخصياً، بصفته رئيس الولايات المتحدة الأميركية وقائد قواتها، يملك حق اتخاذ القرار يوحي بأنه عازم على إلا يبدو ضعيفاً مرة أخرى، لا سيما بعدما أعلن تكراراً أن لديه الأدلة بأن النظام في دمشق استخدم السلاح الكيماوي لقتل آلاف المدنيين ومئات الأطفال. فهو لا يريد أن يبدو مرتبكاً، ضعيفاً كما تصوّره أبواق النظام. لا يريد أن يكون الرئيس المتراجع دوما الذي لا يتصدى للذين ينتهكون القواعد الدولية والقيم الإنسانية. ولا يريد أن تكون سيرته التاريخية أنه الرجل الذي خضع للتهديد الآتي من محور الشر.

قل أوباما " أنا جاهز لإصدار الأمر في أي وقت، ولكنني أتخذ في اعتباري أنني رئيس لأقدم ديمقراطية في العالم، ولذلك فإنني أطلب الضوء الأخضر من الكونغرس، لاستخدام القوة في سوريا.

- أدرك أنني يمكنني أن أتخذ قرار الهجوم دون الرجوع للكونغرس، باعتباري قائداً أعلى للجيش، ولكنني اتخذت قراراً ثانياً بالرجوع إلى الكونغرس.

- إنني على قناعة تامة بأننا يمكن أن نتحرك دون انتظار قرار من مجلس الأمن.

- أعرف أننا نخشى الحروب، فقد أنهينا حرباً في العراق، وننهي أخرى في أفغانستان، ولكننا لا يمكننا تجاهل ما يجري في دمشق.

- لم يتم انتخابي لتجنب اتخاذ قرارات صعبة، ولا يمكن أن نربي أطفالنا على أننا لا نحترم ما تعهدنا به.

- سنواصل دعمنا للشعب السوري، وملتزمون بدعم المعارضة، وسوف ندعم حلاً سياسياً، من أجل التوصل إلى حكومة في سوريا تحترم شعبها.

- أطلب من كل أعضاء الكونغرس أن تصوتوا من أجل تحرك عملي ضد هذه الجريمة المروعة، وتوجيه رسالة إلى العالم.

هذا وستنطلق اليوم المناقشات البرلمانية في مجلس الشيوخ الاميركي بشأن مشروع قرار يجيز استخدام القوة في سوريا، وقال هاري ريد زعيم الديموقراطيين في مجلس الشيوخ أن المجلس "سيدخل مباشرة في هذا النقاش الجوهري، مع جلسات استماع عامة واجتماعات لأعلام أعضاء مجلس الشيوخ بالتطورات "، وسيتم تنظيم جلسات الاستماع من جانب لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ، كما يشارك فيها مسؤولون رفيعو المستوى في الإدارة الاميركية.

وأضاف ريد أن "مجلس الشيوخ سيصوت على القرار خلال أسبوع من التاسع من أيلول، كأقصى حد، كما طلبت إدارة أوباما". ومشروع القرار الذي أرسل إلى الكونغرس بعيد ساعات على إعلان الرئيس باراك أوباما عن قراره بالرجوع إلى ممثلي الشعب في هذه الخطوة العسكرية، يؤكد على أن دعم الكونغرس من شأنه أن "يرسل رسالة واضحة عن موقف أميركا الحازم" حيال هذه المسألة. وينص مشروع القرار على أنه "يسمح للرئيس باستخدام القوات المسلحة الأميركية بما يراه ضرورياً ومناسباً في ما يتصل باستخدام أسلحة كيميائية أو أسلحة دمار شامل أخرى في النزاع السوري".

ويحدد النص هدفين لاستخدام القوة العسكرية؛ أولهما يقول أن "الهدف من استخدام القوة العسكرية في إطار هذا التفويض يجب أن يكون منع، أو ردع عملية استخدام، أو انتشار أي سلاح منأسلحة الدمار الشامل بما في ذلك السلاح الكيميائي، (بما في ذلك نقله إلى مجموعات إرهابية أو أطراف أخرى حكومية أو غير حكومية) سواء في داخل سوريا، أو منها أو إليها". أما الهدف الثاني فهو: "حماية الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها من أي تهديد تشكله هذه الأسلحة".

في الختام يعاب على الثورة السورية غياب القيادات، لكن السوريين استفادوا من جماعية القرار في الثورة لكي لا يكون أمام النظام رمزٌ يبطئ حركتها إذا ما استهدف، ويعاب على الثورة أنها لم تحظ بإجماع أممي على دعمها لكن السوريين استفادوا أيضاً بأن ثورتهم مستمرة سواء أتت الضربة العسكرية أو لم تأتِ.

من بثينة شعبان 2011 إلى بوتين 2013
أكاذيب الفاشية الغارقة في التأزم

■ إلياس س إلياس

ثمة ما يثير الانتباه في مواقف أقطاب النظام الفاشي، أحيانًا حين يقدم نديم قطيش برنامجه "دي أن إيه" تتوقف أمام تجميع الروايات وتفكيكها، لكأن هؤلاء الذين دُملوا مهمة الدفاع عن قذارات القتل، وتدمير حياة السوريين بطريقة تثبت بأن ما قرأناه في مارس 2011، عن تسريب الوثائق المخابراتية التي تتخذ خطة واضحة بعد ثورة تونس هي التي جرى تطبيقها. وما إن أفلست ولم تنجح البنود نعود لنرى إعادة اجترار لذات النقاط بعد أكثر من عامين ونصف على انطلاقَ الثورة السورية.

بعد مذبحة الكيماوي في 21 أغسطس الماضي، تهافتت الروايات وأظهرت لنا مدى الانحدار الذي أصاب الاجترار الذي اعتاشت عليه الماكينة والعقل الدعائي لعصابة الحكم في دمشق.

من الذي ارتكب المذبحة؟!

من الغريب والعجيب أن أولى الروايات الأسدية المتنقلة بين لبنان ودمشق، هي تلك التي أنكرت وقوع مثل هذه المذبحة الكيماوية، لا كيميائي، رغم أن هؤلاء يقعون في مطبات البقلاوة والابتهاج بالذبح بإطلاق النار في الهواء، واعتبار مذابح درايا والجديدة " انتصارات" في اللحظات الأولى، فهم حين تتكشف فظاعة المذبحة يهربون نحو روايات إنكار كل شيء مع عدم توقف شريطهم " العاجل" من مكان المذبحة عن " الأوكار"..

لم تكفي فضيحة انكشاف قبح الرواية لتجعل هؤلاء ولو مرة واحدة يصدقون مع أنفسهم باسم " تشكيل لجان تحقيق" منذ ما أطلقوا عليه " أحداث درعا"، وقتل حمزة الخطيب، وقصته التي رواها ما يسمى" الأستاذ الجامعي!" بسام أبو عبد اللّه، وقصة بيشمركة العراق، وفدائيي صدام، والدكتور العراقي. المؤكّد بأن جغرافيا قرية البيضة في ريف بانياس السورية هي لم تكن سوى في بغداد! قبل أن يخرج الشاب السوري أحمد بياسي ليقول لهم: أنا المواطن العربي السوري!

هل تذكرون كم السقوط الذي أوقعوا أنفسهم فيه منذ الرواية الأولى..؟!

كيف يكذب هؤلاء؟! قد يبدو غريباً هذا السؤال، وفي ذات الوقت الاجابة عليه أبسط مما يعتقد البعض: عودا إلى خطاب بشار لما يسمى " مجلس الشعب السوري" في 31 مارس 2011، وذلك بعد أقل من أسبوعين على قتل الناس في درعا، وعلى ما قاله يوسف أبو رومية عن عاطف نجيب - ابن خالة بشار -، وفيصل كلثوم مندوبيه في حوران. إذا كان الكذب من الرأس وأمام من يفترض بهم يمثلون الشعب السوري قد مر مروراً من تحت إبط النفاق والتملق الذي لن تجد له مثيلاً: أنت قليل عليك أن تحكم العالم العربي يا سيادة الرئيس أنت يجب أن تحكم العالم (أو شيء من هذا القبيل على ما أذكر).. فماذا تتوقع من الأذناب؟!

قال بشار في ذلك اليوم قصصًا عجيبة لم تثر الانتباه؛ عن المؤامرة والتآمر، عن الرسائل النصية على الهواتف المحمولة لأبناء القرى السورية. لقد ذكرت سابقًا ذات الأمر الذي سيتم التوقف عنده في محاسبة التاريخ القادم، فتلك الاختلاقات كانت البداية لمسلسل تبرير الإجرام، لم يقدم لنا أصحاب المعلوماتية كيف تم اختراق شبكة رامي مخلوف الهاتفية؟! وكيف عرف هؤلاء المرسلون للرسائل أن علياً في قرية ما هو غير علي، وبأن محمداً غير محمد، فهل في سوريا يتم أخذ معلومات الانتماء "المذهبي والطائفي" للمشترك في خدمة الهواتف حتى تكون قدرة " الموساد" المفترض أنه جرى مناقشة كيف اخترق الشبكة الأسدية يومها. وبعد أقل من ١٢ يومًا على سقوط أول شهداء ثورة آذار يكتشف بشار بنفسه كل تلك الأمور ويحتقر العقل السوري الذي المفترض به أن يكذب عيونه ويصدق فقط ما يقوله بشار لهم! في عملية استلاب لا تعبر سوى عن عقل فاشي منذ البداية، مصدوم ربما أن الناس خرجت بعد تجربة الحريقة قبل شهر من ذلك التاريخ لتهتف " الشعب السوري ما بينذل..!".

الكذب المتأصل ليس جديدًا في جمهورية " الرعب" وقد اكتشف هذا الكذب مبدعون سوريون قبل أن يصبح بشار في سن الرابعة والثلاثون الـ " فريق أول"! والوريث لما هو تحت وفوق الأرض السورية، لقد ورث بشار حتى ذات الأدوات والشخصيات الممارسة للكذب والنفاق والتملق. وإن بدا المشهد مختلفاً قليلاً فيما سُمي "ربيع دمشق" كحالة تنفيس مؤقت، سرعان ما ارتدت العصابة إلى حقيقتها..

من بثينة شعبان إلى بوتين.. روايات الإمعان في ازدراء العقل..

الرئيس الروسي بوتين، ووزير خارجيته ومحلليهم أمثال ماتازوف، لم يتركوا فرصة إلا واستغلوها في حماية نظام العصابة في دمشق. حماية استعدت كل أساليب الكذب وأدواته في المراوغة، والتلاعب، وممارسات تناقض كل الأقوال، لا حاجة لنا لإعادة كل مسلسل الأكاذيب الروسية، لكننا وأمام مذبحة الغوطة في استخدام الكيماوي نكتشف ورطة روسية حقيقية مثلتها أيضاً ورطة مواقف محلية سورية عند ما يسمونه " المعارضة الشريفة" التي هي انعكاس للموقف الروسي

1. الروس يصرون تبرأة القاتل الحقيقي، يجزمون مرةً تلوَ مرةٍ بأن " المعارضة المسلحة" هي من أكلة " لحوم البشر"، وبالتالي هي من قام باستخدام الكيماوي، هكذا ببساطة يجزم الروس وهم يطالبون السوريين والسوريات والعالم أجمع بأن لا يتعجل قبل صدور نتائج تحقيق لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة.. هذا التصرف المفضوح عبرت عنه حالة الارتباك الروسي في انكشاف خيار غروزني الفاشل في سوريا..

2. بعض قوى المعارضة " الشريفة" وبصوت نشاز غنى على أنغام روسيا، وبعد أن كانت قد عبرت عن قلقها من حدوث مذابح في الساحل، فإذ بها تصمت أولاً أمام هول فظيعة الكيماوي في الغوطة وتستنج سريعًا بأن العمل مدان " من أية جهة أتى!".. فيا لغرابة المشهد..

3. الروس الذين تُستخدم أسلحتهم بجميع أنواعها في قتل السوريين، لم يجدوا أنفسهم يومًا أمام ما يستدعيهم للتوقف ولو مرة واحدة وبشكل جدي عن المشاركة في الجرائم ورفع الغطاء.. وحين تصاعدت اللهجة الأميركية بعد ورطة " الخطوط الحمراء" وبدأ الدور الوظيفي للنظام الذي بناه حافظ الأسد، نكتشف على لسان أحد جهابذة الممانعة وهو يخبرنا: روسيا في فلسطين المحتلة مع إسرائيل نتيجة وجود ثلث السكان من روسيا ولوبيات الضغط.. أما في سوريا فهي مع الممانعة، أمر مضحك حقًا هذا الانكشاف والانفضاح الذي انحدر إليه العقل " الممانع".. ألم يكن ماتازوف يخبرنا عن دور اللوبي الصهيوني في روسيا؟! إذا، اللوبي الصهيوني في روسيا، وباعتبار " المؤامرة الكونية" تقودها الصهيونية كان يجب أن يطيح ببشار منذ زمن بعيد؛ لكننا أمام "عبقرية" ملفتة، ميليباند الانكليزي المصوت ضد " الضربة في سوريا" ألم يخبروننا بأنه " صهيوني"؟! ما الذي جرى إذا؟!

بثينة شعبان.. المدرسة الأسدية في التلاعب والأكاذيب..!

دع عنك أن الروس، الذين زار رئيس مافيا عصاباتهم " القدس روح الشعب اليهودي" ووقف يتباكى على التاريخ اليهودي؛ بينما في بيروت والشام كان " أبو علي تين"!، وقفوا أمام مدرسة من الكذب وستالينية بالتحديد في سوريا، فتلاميذ الروس لم ينسوا دروسهم في الشام. جلست أتفرج على عمار بكداش يخبرنا عن الإمبريالية وعن أطماعها وبأن " الكون" تتحكم به الصهيونية التروتسكية(!) فتعجبت، إذ كيف ينظر عن الديمقراطية شخص ورث حزب عن أبيه وأمه باعتبار عائلة بكداش المصغرة وحدها تفهم في الإمبريالية، كما لم يوجد في سوريا سوى بشار الذي ستموت العروبة والإسلام والكون إن هو رحل عن ظهر الشعب السوري!! يا للهول: من أحمد جبريل إلى شعبية ماهر الطاهر، وبقية قوى " الممانعة"، ظلت تهدد بأنها ستدمر وتنهي وجود الدولة الصهيونية إن تعرض النظام إلى ضربة عسكرية. فلماذا لا يقفون مع الضربة إذا كانت ستنهي الكيان الصهيوني وبنفس الوقت تخلص الشعب السوري من فاشية متسلطة؟!

ما أقوله هنا ليس ترويجًا للضربة، بل سؤال منطقي كلما أرعد هؤلاء تهديدًا وعلى رأسهم حسن نصر اللّه، بالمناسبة إلى أين وصلت " المقاومة في الجولان"؟! ألم يطلقوها؟! هل نسي الرفيق قدري جميل؟! وهل سمع هؤلاء بما تمخض عنه الموقف " القومي الإيراني"؟!

على خلفية هذه اللوحة العبثية وعنجهيتها الفارغة التي تمثل العقل البائس، والمنحدر من علياء الكذب باسم الصحف العالمية، وأخبار من مثيل " الياخونت بيسلم على شواربهم ويسمحولنا فيهم بخمس دقائق!" إلى " مع أول صاروخ سينطلق مئة ألف صاروخ على الكيان وتركيا!".. . أقول على خلفيتها خرجت علينا بثينة شعبان، لتختزل بجملة واحدة كل الأكاذيب المرهقة للعقل " المؤيد"، والذي لم يتعلم بعد ما معنى ودلالات هتافات " ويا بثينة وشعبان الشعب السوري مش جوعان"، ولم يرد هذا العقل أن يفهم من استدعى الغزاة كلهم ، ومن الذي شرع سماء وأرض سوريا أمام من أراد عبر فرك مصباح علاء الدين بمزيد من الأكاذيب المعبرة عن خطر حقيقي بوجود هكذا عصابة تتحكم بسوريا والسوريين..

في الديمقراطيات تكفي عادة كذبة واحدة لتطيح بوزارة ورئيس وبرلماني، في سوريا التي

إحدى مظاهرات مدينة حلب | بستان القصر

قالوا لنا أنها ستعلم العالم معنى الديمقراطية الحقيقية، تخرج علينا كذبة كبرى تشير إلى كل الأكاذيب السابقة واللاحقة. نعم، في الكذبة المشار إليها سقطت المعضمية من التداول، ولم نفهم كيف وصل هؤلاء الخاطفون لآلاف البشر (غير الأطفال سقط نساء ورجال جرحى الكيماوي بالمئات والآلاف) وأخذوهم من ريف اللاذقية إلى الغوطة الشرقية وإلى المعضمية؟! ما أثارني هنا هو المعضمية؛ فهي محاصرة، ويموت أطفال فيها من الجوع، وقصف الكيماوي وغير الكيماوي يومياً، وبالرغم من ذلك استطاع هؤلاء في رواية شعبان أن يدخلوا إليها كاسرين الحصار مع مئات من المختطفين..! عجيب العقل الذي لا يبحث عن أكاذيب تحتقره. فهذه إشارة خرقاء لطائفية حقيرة، ظلّت تشير إليها بثينة منذ اليوم الأول للثورة السورية، ومساكن صيدا هي ذاتها تتكرر بالكيماوي وبدرس صهيوني مضخم عن تحويل الضحية إلى جلاد والجلاد إلى ضحية..

تلك كذبة تكفي لإنهيار منظومة حكم وليس حاكم، لسبب بسيط جداً كنا نحذر منه أكثر من مرة، عن تمزيق النسيج الوطني السوري كما فعلوا في قصف كنائس في معلولا وعربين، وقبل ذلك في حمص ودير الزور..

الروس حين يكذبون فهم يستندون في الحقيقة على مجموعة من التلاميذ في سوريا، تلاميذهم الذين يتحدثون العربية ولو خرجت بأحرف لغات أخرى، وعليه لا مشكلة أن تتكرر قصة ريم حداد عن اللاجئين الذين " يزورون أهاليهم!" .

على لسان بثينة شعبان بعد أسبوعين من قصف الغوطة بالكيماوي وثم الاستمرار بقصفها بعد ذلك لطمس كل الأدلة.. لم يسأل العقل الذي يُكذب عليه وباسمه في اللاذقية وإلى دمشق سؤالاً واحداً: ما الذي أدرى السيدة بثينة بأن الغاز المستخدم في الغوطة هو غاز السارين؟!!

المجرم يقول هنا: خذوني.. هذه هي خلاصة رواية بثينة شعبان، ولا يوجد لها تفسير آخر في روايتها المريبة. فالروسي، المعلم الأساسي لعقيدة غروزني نسي تفصيلاً بسيطاً، علم الناس بالجغرافيا والتقنيات الناقلة للحدث؛ لكن المجرم عادة ما يظن نفسه أذكى من الجميع، لذا كل تلك الأسماء والوجوه بالآلاف والثكالى والمكلومين كانوا في حالة " تمثيل" في الغوطة، والتفصيل الآخر الذي سأل عنه الكثيرون نعيد طرحه: ولماذا يا سيدة بثينة احتفلتم بتوزيع البقلاوة وإطلاق النار ابتهاجاً؟! الذي يدعو للاشمئزاز والقرف ليس فقط الكذبة بحد ذاتها؛ بل نتائجها الخطيرة على سوريا وشعبها، مثل صراخ الرفاق والأخوة الذين صمتوا ٣٠ شهراً على قتل شعبهم وشعب ما أطلقوا عليه " القضية المركزية" في المخيمات فسمعناهم مؤخراً يهددون واشنطن وأنقرة والرياض والدوحة. القاتل في مخيمات الفلسطينيين وتحديداً مخيم اليرموك المحاصر " دح" لأنه قتل حلال، تدمير المدن السورية مثله، طالما أنه بأيادي نظام " الممانعة"، الذي يهرب إلى المساجد والمدارس والعمارات السكنية، وينادي البشر بفتح بيوتهم للبواسل الذين يقتلونهم يومياً! ويطالبون الشعب في " قلعة العلمانية" وعبر وسائل إعلامها بالتطهر من الذنوب أمام الله صياماً وقياماً وابتهالاً لصد العدوان القادم، ولِيُلْهِمَ الله أعضاء الكونغرس المتآمرين أن يكونوا مثل أعضاء الكنيست ومجلس العموم البريطاني واليمين المتطرف الفرنسي! يا للعجب..!

نهاية الحقبة الأسدية.. صنعها السوريون والسوريات

أنا شخصياً وبكل بساطة أقرأ المشهد على نحو غير معقد بعد صمت المجتمع الدولي، الذي لا يخفى عليه حملات الإبادة الجارية في سوريا منذ ٣٠ شهراً بكل التفاصيل، هو مجتمع يتصرف كغوار الطوشة في مسلسل " الدوغري" السوري. ملفات لكل صغيرة وكبيرة، وما هو أهم ملف حين يعجز نظام عصابات عن شيء، لأنه لو قام بأي شيء مما تحدث عنه فسينهار تماماً أمام إصرار الشعب السوري على الحرية، والانعتاق رغم كل الدمار. أنه ملف الكيماوي! النظام الوظيفي انتهى دوره فلا هو استطاع القضاء على ثورة السوريين، ولا هو قادر على إقناع تل ابيب بأن البقاء له. إنها الورطة الحقيقية التي سيذكرها تاريخنا القريب، كل ما يجري تشبيهه بين سوريا والتوتسي والهوتو في رواندا، أو الصرب والبوسنة وكوسوفو ليس صحيحاً.. هنا نحن أمام نظام يبيد شعباً يحكمه بالقوة، ويريد استمرار حكمه بالقوة. ليست هناك صراعات طائفية إلا بما خلقه ذات النظام، بذات أدوات الكذب، والتلفيق، والتفكير الرغبوي، الذي حققه بوجود النصرة وما يسمونه داعش، الوجه الآخر لبشار وعصاباته، في رأيي الشخصي، لسنا أمام كيانات ولا قبائل تتنازع في سوريا؛ بل لسنا أمام حالة حرب أهلية كما يريد الأخضر الإبراهيمي، وزير خارجية عسكر الانقلاب ومافيا الرز والسكر، والنفط في الجزائر سابقاً، نحن ببساطة أمام شعب سطر بدمه تضحيات لم يشهد لها التاريخ الحديث مثيلاً.. أروع الصمود والإصرار التي حيرت حتى من ظن بأن خيار غروزني سيجعل من السوريين يطأطئون الرؤوس لعصابات سرايا الدفاع وسرايا الصراع، ومافيا الحكم العائلي الموزع للثروات، والبشر فيما بينه، من أولاد الخال إلى الخالة فالعمة والعمومة. هذه لم تمر. أصبح نظام الحكم العائلي الذي ظن بأنه سيورث حافظ الثاني عرش سوريا عبئ على حماته؛ بل فضيحة مدوية في ليل طال وبدأ فجره يظهر في الأفق.. فليكن إذن لهؤلاء كلمة فيه عل وعسى هذا الشعب ينسى قليلاً من خذله..

الآن تتضح الصورة ربما لبعض من أيد هذا النظام الفاشي، بإرسال موفدته للإسرائيليين تترجاهم.. ويرسل رسائله شبه اليومية للأميركي وكونغرسه وبيته الأبيض، وعواصم الغرب " الرأسمالي الإمبريالي"!.. لقد أنجز مهمة لم يستطع لا احتلال ولا استعمار خارجي عمله في سوريا.، وعليه اقترب الزمن الذي يريد البعض أن يكون له حصة في الانتصار الذي ينجزه هذا الشعب الذي أقسم باسمه أهل حوران: الله لا يخلينا إذا منخليك. الآن وربما متأخراً جداً يكتشف حسن نصر الله، وكل أبواقه وكل السائرين في دربه، حجم الورطة التي أغرقت هؤلاء جميعاً في رذيلة وهم الانتصار على شعب ثائر. لا أحد يستطيع المزايدة على شعب سوريا، لا من بغداد ولا طهران ولا بيروت ولا حتى عمان ودمشق نفسها.. لا أحد يمكن أن يسأل الضحية بالموت صمتاً..

تنتهي القصة بفصولها الدامية أمام حالة صمود الشعب السوري بالمقاومة فقط.. لا شيء قدم أو أخر في حالة الشعب السوري سوى صموده ومقاومته بوجه الفاشية ودورها الوظيفي في سوريا..

تحرك الأميركيون والغرب أم لم يتحركوا هذا لم يعد يعني الكثير، ما يهم في كل هذا المشهد الدامي في نهايته هو الشعب السوري، بدونه لا تعني سوريا شيئا البتة، هذا ما سيجري التركيز عليه وطنياً. شعب سوريا وليس قصة آل الأسد المنتهية صلاحيتهم لدى عرابيهم، مهما كانت النهايات والنتائج فأهم ما في قصة الشعب السوري هو الشعب السوري، السوريون والسوريات بكل مكوناتهم، هذا هو الأهم في خاتمة هذه الدموية الآتية عاجلاً أم آجلاً، فنحن ورغم كل الأكاذيب لسنا أمام شعب " همجي" ولا شعب "مجموعات من الحثالات"، ولسنا أمام "متخلفين" (تعريفات أبواق النظام لشعب الثورة السورية)؛ بل نحن أمام شعب بأغلبيته الساحقة عاش سوريا قبل أن يولد بشار وأبيه، وسيبقى سوريا رغم كل محاولات تقبيح الصورة وجعلها ملطخة حتى في المرآة، إنها صورتهم؛ صورة وتعريفات القتلة تلك الممتدة من الهمجية إلى حثالات التاريخ الإنساني التي حرقت الإنسان وعمرانه، وأذلته من المدرسة إلى الحاجز.

لننتظر وسنرى أي شعب هذا الذي يراهن على نفسه منذ أن قدمت حوران أول شهيد كرامة في ثورة الكرامة..

ابن الشارع يخشى على العلويين ويعيش العزلة في دبي

عروة الأحمد: يعجبني هيثم مناع

■ عامر محمد - دمشق

مع الكآبة المزمنة والعزلة والوحدة يعيش عروة الأحمد مقدم البرامج وكاتب السيناريو والمخرج في دبي هذه الأيام، يترقب الضربة العسكرية الأمريكية على النظام لكن لا يتحمس لنتائجها، ويرى أن هيثم مناع هو المعارض الوحيد الذي لم يغير من آرائه منذ انطلاق ثورة البلاد، ويمضي في مشروعه "جدل" عبر Youtupe بلغة تحريضية كما يقول ولا يخفي خشيته على السوريين العلويين، فشلت كل المحاولات خلال هذا الحوار عبر "سكايب" من دمشق إلى دبي في تغيير الموضوع السياسي السوري فكيفما ناورت في توجيه الأسئلة لتقترب منه أكثر تجد أن عروة يحول كل الإجابات إلى الشأن السوري وسوريا.

يُشعل عروة أثناء الحديث الكثير من السجائر، التي لا يستغني عنها حتى أثناء تصوير حلقات "جدل" وقد بث الحلقة التاسعة منه منذ أيام قليلة، البرنامج الذي يرى المخرج أولا ومقدم البرامج لاحقاً أن لغته ليست بلغة المعارضة ولا لغة المولاة، بل هو لغة تجمع بين الطرفين، يركز فيه على القواسم المشتركة بين الطرفين، ولا يتردد في التأكيد على أن لغة كهذه كان المستحيل أن تظهر في بداية الثورة "فالآلام جمعتنا اليوم ولا بد من التعلم منها" فهو يرى أن الثورة تطورت وأصبحت حرباً تحتاج للغة إعلامية مختلفة " الإعلام بكلا اتجاهيه في سوريا أتخذ موقفاً معاكساً للآخر فغاب الإعلام الموجه للطرفين، لجميع السوريين"

يردد عروة كلمة السوريين كثيراً أثناء حديثه ولا يخفي أنه خائف على العلويين من تبعات كل ما تشهده البلاد، لكنه لن يحمل السلاح إلا دفاعا عن النفس، الأحمد مبدئياً ضد السلاح لكنه يستطرد وقد تلمس ضرورة أن يعطي رأياً واضحاً " أنا لا أدين من حمل السلاح، لكني أقول أن السلاح لن يوصل لشيء، ربما لو وضعت شخصياً في ظرف الدفاع عن نفسي وعائلتي لحملته" ويرى أن السلاح كان مفيداً في حالة الدفاع وليس الهجوم، هنا يستذكر عروة مظاهرات حمص وحين كانت مهمة الجيش الحرّ حماية المظاهرات، يكون عروة واضح الذهن ومستعداً للحديث مطولاً عن الحراك المدني وليس السلاح فيقول "كان أملي في الإضراب وليس السلاح" حمص التي تحاول أن تداعب مشاعر عروة بها، فتسأله عنها وعن العودة إليها، فيجيب بلا تردد بأنها سيقف بين أنقاضها ليساهم في أعمارها من جديد ، فيربط بين حمص وكل سوريا "سيان عندي حمص وحلب ودمشق" ولا يسمح لك بنسبه إلى حمص فقط.

حين كان عروة مراهقاً كان والده يصطحبه إلى جلسات مثقفين وأساتذة، لكنه كان يغيب في الكثير من الأحيان عن أعين والده ليجالس صنوفاً مختلفة من الناس "حبحبجية، حميماتية، شخصيات عجيبة" فالشارع مدرسة أيضاً "أنا ابن شوارع قبل ما كون مثقف" جملة ذكرها في الحلقة الثامنة من برنامجه عبر الانترنت مذكراً من يتهمه بأنه "مثقف" لا يعرف أوجاع الناس، البرنامج الذي يقول عروة بأنه سيتطور على صعيد الصورة والإمكانات الفنية بعد الحلقة العاشرة منه، وهو مشروع لا مكان له خارج الـ Youtupe ، تَلمسُ لدى عروة مرارة تجربة العمل في وسائل الإعلام كافة، فلا وسيلة ستسمح له بأن يكون حراً في قول ما يجب أن يقال، فتجربة برنامج "شير" عبر شاشة الأروينت انتهت في المحكمة، رغم أنه حاول أن يتبع استراتيجية متصاعدة في انتقاد أخطاء الثورة " تماماً حين انتقدت جبهة النصرة والهيئة الشرعية توقف البرنامج" لكن من كان يتابع عروة في "شير" ثم يتابعه في "جدل" الذي كان يسجل في ذات الوقت تقريباً كان يدرك أن عروة على التلفاز أكثر قيوداً من عروة عبر الإنترنت.

يحارب عروة اليوم التطرف والإقصاء ومتسلقي الثورة وتجارها وأمراء الحروب، معركة ليست بسهلة على شاب في منتصف العشرينيات، امتنع عن متابعة التلفزيون "الصورة المباشرة مؤذية" وأدمن الانترنت، أعدائه هؤلاء هم الهم الأول بعد إسقاط النظام، فسوريا كما يريدها عروة لن تكون إلا بإسقاط أشباه النظام في الثورة، الثورة التي يرى عروة أنها بقيت مناطقية في عامها الأول، ولم تمتد إلى عموم سوريا "لو أنها امتدت لما وصلنا إلى هنا" يقول عروة الذي لا يؤمن بكل الأحزاب السياسية في البلد فهو يرى أنها إقصائية كما البعث وتنبثق من تيارين اثنين "رياض الترك أو الإخوان المسلمين" ويختصر بأن يقول "هناك معارضة لكن ليس هناك من سياسيين" فيما يخشى أن يبدي إعجابه بهيثم مناع "الوحيد الذي لم يغير ما قاله منذ أول يوم في الثورة" ويفصله عن هيئة التنسيق الوطنية بشكل كامل.

حُزنُ عروة اليوم على ما وصلت إليه البلاد شديد، والبلاد يرى عروة أنها لم تصل إلى هنا بسبب أخطاء ارتكبها شباب مورس ضدهم التجييش والتشجيع على حمل السلاح وبيعت لهم الأوهام من معارضة ودول وأطراف عدة، حزنٌ وليس ندم فشباب سوريا براء من ما وصلت إليه الحال، "سيأتي يوم يملئ فيه شباب سوريا الشوارع والساحات حين لا يواجهون بالسلاح هذا هو الأمل" ، يقول الشاب الذي شاهد تواجداً لحزب اللّه منذ الشهر السادس للثورة في حمص طبعاً " لم نكذب أبداً، بل كذب علينا من الجميع وسقط الكثيرون نتيجة أجندات سياسية قذرة" يقول قبل أن يصل لاستنتاج أن سوريا تعيش اليوم حرب إقليمية" قد توجه أمريكا ضربة عسكرية لتبقي حالة اللاحسم مشتعلة وتعيد الحرب الباردة بين موسكو وواشنطن.

يعيش عروة الأحمد اليوم في دبي كمحطة مؤقتة كما يقول، محطة تؤمن العيش بحرية، لكن بيته فيها ليس ببيته كما كتب مرة عبر صفحته على Facebook، وقد رفض عرضاً تلفزيونياً بتقديم برنامج لا علاقة له بالسياسة وطبعا لا وجود لسوريا به، برنامج فني عبر أحدى المحطات العربية لا مكان له في حياة عروة اليوم، وينتظر أن تقول المحكمة شيئاً في القضية مع قناة "أورينت" التي ما كان يتمنى أن لا تصل إلى هنا "لأن العاملين فيها سوريين" لكن القناة لم تنهي عقده ولا تدفع مستحقات هذا العقد، فيما يحزن عروة أيضاً على أن جيلاً سوريا كاملا قد خسرته البلاد بسبب التعصب الأعمى الذي انتشر بين السوريين.

في يوم.. في شهر.. في سنة

■ خالد كنفاني

لا نستدعي عنوان المقالة من أغنية الراحل عبد الحليم حافظ لأننا قررنا الكتابة عن الفن أو الفنانين، فصفحة كلمة في الثورة ليست ولن تكون مخصصة لذلك، ولكن ما دعا إلى اقتباسها هو التصريحات "النارية" للرئيس الأمريكي باراك أوباما بشأن الضربة العسكرية المعتزم توجيهها إلى سوريا.

بعد تصعيد إعلامي وسياسي عالي المستوى ترافق مع تجييش عربي خليجي بالأخص مترافق مع حماسة تركية اعتدنا سماعها منذ اليوم الأول للثورة، ومع التنبؤات الصاروخية لقناة العربية عن قيام الضربة خلال يوم أو يوم ونصف مع تحديد الساعة والموعد، ومع التحليلات العسكرية الخارقة لمحلل الجزيرة وخرائط الآيباد فوجئنا بإطلالة الرئيس أوباما مصحوباً بنائبه المحنط جو بايدن ليعلن لنا أنه ورغم صلاحياته في إصدار قرار بالهجوم على سوريا فإنه يسعى للحصول على موافقة "شعبه" عبر ممثلي هذا الشعب في مجلس النواب والكونغرس.

قرر أوباما أن الضربة قادمة لا محالة، ولكنها يمكن أن تتم غداً أو خلال أسبوع أو خلال شهر، ومن المؤسف أنه لا يوجد للرئيس أوباما مستشارون فنيون عرب ليذكروه بأغنية عبد الحليم لأنه في تلك الحالة كان سيكمل جملته بـ "أو خلال سنة" حتى يزيد من تفاؤلنا ويقيننا أن الكارثة مستمرة بلا نهاية وأن الجحيم سيزيد اشتعالاً مع هذا اللعب على الأعصاب الذي كرهه السوريون حتى خربت خلايا دماغهم وماتت قلوبهم.

لا نريد أن يتم فهم هذا الكلام على أنه دعوة أو استعجال لتوجيه الضربة لسوريا، ورغم كل معاناتنا ومصائبنا ولكننا لن نقف أبداً مع ضرب أية قوة خارجية لسوريا، وقد علمتنا دروس التاريخ القديم والحديث أنه لا توجد قوة استعمارية تريد خيراً بمن تستعمرهم مهما قيل أو تم من إنجازات. من يريد تصديق الولايات المتحدة وساستها فعليه التريث وسؤال العراقيين الذين تم وعدهم بالحرية والديمقراطية والرفاه، فإذا بهم يسقطون في شرك الطائفية واستبدلوا طغيان صدام حسين بطغيان عشرات القوى الإقليمية والدولية التي تفتك بهم قتلاً وتشريداً وضياعاً وكراهية وحقداً.

هو الخيار الأقسى والأصعب في تاريخ وطننا كله، فمن جهة لا يزال النظام يقتل ويقصف ويشرد ملايين السوريين ومن جهة أخرى لا تريد أية جهة عربية أو دولية الخير لهذا الوطن ونحن على يقين من أن الحالة المأساوية التي وصلنا إليها لم تكن بفعل النظام وحده وإنما شاركه في ذلك "أصدقاؤنا" من العرب والعجم، شاركوه عبر تركنا نغرق في أتون العنف والحرب، شاركوه عبر تصعيد إعلامي فارغ المضمون لعب على وتر الحريات والديمقراطية لغاية في نفس يعقوب. شاركوه عندما قرر الوزير الحلزوني سعود الفيصل وبلا سابق إنذار تسليح السوريين وبشكل عشوائي واعتباطي ولكنه متعمد. شاركوه عندما كان الخليفة العثماني وارث السلاطين رجب طيب أردوغان يصدح من اسطنبول ومن أنقرة بالقضاء على النظام ونصرة السوريين بينما يقوم رجال أعماله ومرتزقته بالتعاون مع متسلقي الثورة ومنتفعيها بنهب كل ما يدب على وجه الأرض من معامل ومواش وخيرات في الشمال السوري وبيعه في تركيا بأبخس الأثمان.

لم يعد أحد بريئاً اليوم مما يحصل في سوريا، فالوطن سيضحي ذكريات بعد أن يتم تفتيته واقتسامه والقضاء على كل مكونات الحياة فيه. تظهر علينا فيديوهات لأجانب وقوقاز يعلنون انشقاقهم عن دولة العراق والشام الإسلامية، فلا الأولون سوريون ولا الآخرون وطنيون، فمن ينشق عن من؟ ومن أين أتى هؤلاء وكيف وصلوا ومن يمولهم وكيف يحصلون على السلاح ومن يقودهم ويرسم خططهم ويعبئهم إعلامياً وعقائدياً؟ إن الأدوار القذرة لتركيا والسعودية وقطر بالذات لم تعد خافية على أحد، وهاهو الخلاف على مصر يشعل كل القذارة لدى هؤلاء عبر التجييش الإعلامي على كلا الطرفين، وبدأت الجزيرة ما بدأته في سوريا من فيديوهات ليلية ومظاهرات في الحارات الضيقة وروايات لأناس تعرضوا لاعتقالات وضرب وتشويه، بينما تقوم العربية بتصوير المسألة من الطرف الآخر على أنها فرض لسيطرة الدولة وقضاء على "إرهابيين" وحظر "لجماعات" تنشر "الفكر الضال" في أكبر لعبة تناقضات سياسية في التاريخ الحديث.

إحدى مظاهرات مدينة داريا المحاصرة

إن ما حدث في مصر ولا يزال يحدث يجب أن يكون مؤشراً قوياً للسوريين على النوايا الحقيقية للسعودية بالذات، فهؤلاء يعلمون أن الربيع العربي لن يقف على الحدود الشمالية للسعودية، لا لأن السعوديين سينتفضون ضد حكامهم الذين يحكمون "بشرع الله" ولكن لأن المنطقة بأسرها تتعرض إلى مخطط توزيع جديد للثروة والثورة يقوم في جزء كبير منه على مقومات الدين والعرق والطائفة والقومية والقبيلة، ولن تنجو السعودية من هذا المخطط وخاصة أن الثروات الباطنة في أرضها لا تقدر بثمن، ورغم التبعية التامة والعبودية المطلقة التي تعيشها السعودية تجاه الولايات المتحدة، إلا أن مخطط "فرق تسد" سيبقى على الدوام المخطط الأفضل للسيطرة على الفرقاء بينما يتم ترك النزاعات القبلية والطائفية مفتوحة على مصراعيها في منطقة معبأة بالحقد والكراهية والعنف المدعم بكتب مقدسة ورجال دين مدججين بآلاف الأدلة والأحكام الشرعية والفقهية التي تحض على القتل والإقصاء والعبودية للحكام وتكفير "الآخرين"، أي آخرين، لا يهم.

يستعد ملايين السوريين لعمل أي شيء للخلاص من أوضاعهم التي تزداد سوءاً على كل المستويات الاقتصادية والاجتماعية، فحتى حرية التنقل تزداد صعوبة بسبب القيود المهولة على سفرهم والتي تتفاقم يوماً بعد يوم. أصبح السوريون حاملين للجنسية الأكثر سوءاً والأقل تقديراً بين كل جنسيات دول العالم، ولم يعد السوريون يفوتون أية فرصة للحصول على أية جنسية أجنبية مهما كانت للخلاص من واقعهم المرير والذل الذي يتعرضون له حتى في سفرهم إلى أقرب البلدان حولهم. وسواء شئنا أم أبينا فقد باتت هذه الجنسية عاراً نحمله ويثقل ظهورنا ولكن الفارق أننا لم نختر ذلك، وإنما كان ذلك قدرنا الذي كتب علينا أن نحيا ذليلين داخل أوطاننا وخارجها.

لم يبق من حلم العدالة والمساواة سوى خيالات بعيدة وأشباح تتحرك بلا دليل، ومن المؤكد أن قادم الأيام مظلم حالك السواد، علينا أن نفهم أننا سنعيش ونموت وقوداً لمعارك إقليمية وتصفية حسابات لا ناقة لنا فيها ولا جمل. صار من المفهوم تماماً ندم الكثيرين على قيام هذه الثورة أصلاً بعد أن فقد الملايين أرزاقهم وحياتهم وأمنهم، ولكن الحماسة التي وصلت سوريا متأخرة مأخوذة بالربيع العربي وموجات الإطاحة بالحكام كانت قد وصلت ذروتها واعتقد السوريون أن ثورتهم ستنتصر بسرعة وعبر إحدى السيناريوهات الليبية أو اليمنية أو المصرية، لم يكن في حسبانهم أن يعيشوا سيناريو سوريا هو الأشد قتامة والأعنف بلا منازع.

شعار "الأسد أو نحرق البلد" لم يطبقه النظام وحسب، بل طبقه أعداؤه وأصدقاؤه على حد سواء، وهكذا يتم حرق البلد ومحوه عن خارطة الإنسانية والحضارة والتاريخ على أيدي حفنة من الحثالة والمرتزقة والمجرمين والإرهابيين سواء من داخل النظام أو خارجه وبدعم من مافيات السلاح وتجار الموت الذين يتعيشون من الدم والحرب. يجتمع قادة عشرين بلداً هي الأعظم في العالم ويبدون اختلافاً كبيراً حول ما تبقى من سوريا وحول نظام لا يزال كحشرة مزعجة لا يستطيعون التخلص منها ولكن بإرادتهم، هم صنعوا الخرافة وهم أول من صدقها وأول من لا يريد تكذيبها، والخاسر الأكبر هو السوريون.

كنا في الماضي نتحدث عما تبقى من عمر الثورة وها نحن نتحدث اليوم عما تبقى من عمر الوطن، هذا الوطن الذي لا طالما شعرنا بالغربة داخله بينما كنا نتغنى ببعض حاراته وشوارعه التي أكلها التعب وأنهكتها الكوارث. كنا نتحدث عن ربيع سوري تزهر وروده حرية وعدلاً فإذا بنا نعيش شتاءاً طويلاً سرمدياً يبدو بلا نهاية وقد غمره الدم والموت والحقد والكراهية. لم نعد في موضع التشاؤم ولا التفاؤل، علينا أن نكون في موضع الواقعية، والواقعية تقول أن الدمار هو مصير ما تبقى من سوريا والسواد هو ما ينتظرنا في قابل الأيام.

آخر الكلام: يقول نزار قباني:

سئمت الانتظار ..
ولعبتي مع النار .
ولم تبقى سوى دقائق ..
وتغيب عن سماء حبنا الشمس ..
وتستحيل أجمل أيام حياتي ..
برواية تتكلم عن مأساتي ..

معبـــر للمـــوت
يقســم أكبــر مــدن ســوريا

■ بقلم: لافا سيلو - 6 أيلول 2013
■ ترجمة: سوريتنا | مريم أسعد
النص الأصلي: www.npr.org/blogs/parallels

عناصر من الثوار السوريين المقاتلين في بحثهم عن ملجأ أثناء الاشتباكات مع قوات النظام في حلب، الأربعاء. انقسمت أكبر مدن سوريا عند بدء المعارك هناك منذ أكثر من عام، حيث يسيطر جيش النظام على الجزء الغربي من المدينة؛ في حين يسيطر الثوار المسلحين على الجزء الشرقي منها، فيواجه السكان أثناء عبورهم من جزء إلى آخر خطر نيران القناصة.

أنه يوم عادي آخر.. وبكلمات أخرى، هو يـوم خطـر آخر، عنـد معبـر كراج الحاجز الذي يفصل الجزء الشـرقي من حلـب الواقـع تحت سـيطرة الثـوار عن الجـزء الغربـي منها الذي لايـزال تحت سيطرة جيش الرئيس الأسد.

وعلـى الرغم من المخاطر، لا يزال الباعـة الجوالـون يصيحـون عارضين بضاعتهـم، فيما يكمل القاطنين هناك جولتهـم اليومية الخاصة في السـوق. فتـرى رجـلاً عجـوزاً يحـث زوجته على الاسـتعجال ليتسـنى لهـم العبـور إلى الجانـب الآخر من المدينـة قبل أن تبدأ المشاكل المعتادة دائماً.

فجأة، يبـدأ القناص بإطـلاق النار وتـرى النـاس يتراكضـون مختبئيـن وراء الجـدران أو في الشـوارع والحارات الجانبيـة، فيشـتد إطـلاق النـار أكثـر وتنضم أصوات الرشاشات إلى الصخب.

ينتظر الناس بصبـر توقف إطلاق النـار وبالتالـي إعـادة فتـح المعبر مرة أخرى، ليتمكنوا من العودة إلى ديارهم في المناطق التي تسـيطر عليها قوات النظام.

كان هذا الشارع هو الواصل بين منطقتين من مدينـة حلب، ثانـي أكبر مدينة لسـوريا وعاصمتها الاقتصادية، إلا أن الأعمـال القتالية العنيفة لازالت مسـتمرة هناك منذ أكثر من سـنة مما عقّد الوضع وقسـم المدينة إلـى قسـمين، وبقي هـذا المعبر هو الوحيـد الذي يصل طرفـي المدينة منذ حوالي الشـهرين إلـى اليوم، وأما التسـمية التـي يطلقها الأهالي على شـارع المعبر هذا "كراج الحاجز" فهي معبر الموت.

وفـي حيـن لا تتعـدى المسـافة الفاصلة بين معبر الثـوار ومعبر النظام المائـة متر، ويعبر منها الآلاف مـن النـاس يومياً، ذهابـاً وإياباً إلـى العمل أو السـوق أو المدرسـة أو لزيـارة الأقـارب، إلا أن العابرين يشتكون من خطر الاعتقال لدى عبورهم حاجز النظـام، في حين يواجهون أحياناً أخرى خطر المضايقة أو الخطف مقابل فدية لدى حاجز الثوار.

وتقـول إحـدى الناشـطات "25 عامـاً، فضلـت عدم الكشـف عن هويتها لأسـباب أمنيـة": "اعتدت شـخصياً على المرور هنـاك ذهاباً وإيابـاً، واعتدت على القناص، لكني اليوم أخشى الاعتقال أكثر من خشيتي من الموت قنصاً".

كانـت تخطط لإكمال دراسـتها في الخارج بعد تحصيلها لشـهادة الهندسـة من جامعـة حلب عام 2011، وحيـن بـدأت الحـرب وجدت نفسـها تعمل كناشـطة في إحدى المـدارس الممتلئـة بالعائلات النازحـة هربـاً مـن قصـف قـوات النظـام للأحياء السـكنية. ومع ازدياد المسـاحة التي سـيطر عليها الثوار في المدينة، فقد وجدت لنفسـها سـبباً كافياً لتنتقل للسكن في الجزء الواقع تحت سيطرة الثوار مـن المدينـة تخفيفاً لأخطـار الاعتقال فـي الجزء الواقع تحت سيطرة النظام، فتسمّي مناطق الثوار "المدينـة الجديدة" فهي تختلف عـن حلب القديمة ولاتصلها أي من الخدمات.

تعمل اليـوم لتطوير نظام التعليم في مناطق الثـوار، وقد قامـت ومجموعتها بافتتاح مدرسـتين ابتدائيتين ومعاهد لتعليم طلاب الشهادة الثانوية.

يحاول السـكان ابتكار طرق تمكنهم من توقع الوقـت الذي يقنـص فيه جنـود النظـام، لكن من المسـتحيل التيقـن من ذلـك. وبالنسـبة لها فهي تعتقـد أن الوقـت الأنسـب للعبور هو في سـاعات الصبـاح المكتظّة أو بعد الظهر، عندما تكون هناك أعداد كبيرة من الناس تقوم كذلك بالعبور.

وتضيـف: "مـع أن غالبيـة أصدقائـي تركـوا المدينـة، أود أن أقـول أننـي باقية هنـا طالما أني أسـتطيع أن أعمل على مشـروعي وأطور ذاتي، أنا باقيـة، ومجرد أن أشـعر بأن الأمـور قد خرجت عن السيطرة وأني لا أستطيع أن أقوم بأي عمل، عندها قد أرحل".

الأخطار اليومية:

ويواجـه سـكان حلـب، بالإضافـة إلـى خطـر الاعتقـال، خطـر الإصابة برصـاص قناصة جيش النظـام المتمركزيـن في مبنى البلديـة أو المباني الأخرى المجاورة، متضمنةً "فندق الأمير".

ومثالاً، نتحـدث عن حالة "عبدو" الشـاب البالغ مـن العمر 23 عامـاً، ويعمل محاسـباً في المنطقة الخاضعـة لسـيطرة للثـوار، فـي حيـن يقطن في المنطقة الخاضعة لسيطرة النظام، هو لا يستطيع أن يجـد وظيفـة في القطـاع الخاضـع للنظام، ولا يملك ما يكفي ليستأجر بيتاً في المنطقة الخاضعة للثوار.

يقـول "عبدو": "ثمـن الخبز 300 ليرة سـورية (أكثـر مـن دولار أمريكي) في مناطـق النظام، في حيـن أن سـعر الخبز فـي مناطـق الثـوار 65 ليرة سـورية، لم يسـمح لي الثـوار البارحـة بالعبور مع الخبز، سأجرب من جديد اليوم".

مـع بدايـة شـهر تمـوز، تـم إغـلاق الطريق الرئيسـي الواصـل إلـى المدينة من الجنـوب، وتم إغـلاق المطـار، ممـا أدى إلـى نقـص الغـذاء في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام في المدينة.

وقـد قـام الثـوار لبضعـة ايـام بمنـع سـكان منطقتهـم من أخذ الأطعمة والغـاز معهم وإدخالها إلى مناطق النظام.

يقـول قائـد الثـوار هنـاك "عدنـان الصافي" شـارحاً: أن الأسـعار قد ارتفعت كثيراً في المناطق الخاضعة لسـيطرة النظام، بالتالي فإن سكان تلك المناطق بدؤوا بالعبور إلى منطقتنا لشـراء الطعام والأساسيات، مما شكّل ضغطاً كبيراً على المعبر.

قـام ناشـطون فـي تلـك المنطقـة بتنظيـم مظاهرات أمام مقر محكمة ليطالبوا بالسـماح لهم بالعبـور ذهاباً وإياباً، فوافق الثوار على إزالة المنع، مع العلم أنهم حدّوا من كميات الطعام المسـموحة بالعبور مع كل شخص.

على وقع الضربة

■ زليخة سالم

على وقع الضربة يعيش السوريون حياتهم اليومية، أحاديثهم في البيوت والشوارع، ترقبهم وانتظارهم لماهيتها، وسؤال واحد يدور في ذهن الجميع، هل ستسقط الضربة النظام أم ستجمله ويخرج إلينا من جديد بطل الصمود والتصدي، المقاوم والممانع، في ظل التصريحات المتناقضة والمتكررة من المسؤولين الغربيين بأن الضربة مجرد عقاب على استخدام الأسلحة الكيميائية ليس إلا.

الغرب كعادته يمنح النظام مهلة للملمة أوراقه وإعادة تموضع قواته، وقتل المزيد من السوريين، وتجهيز المعتقلين ليكونوا دروعاً بشرية في المواقع المتوقع ضربها، ويزيد من معاناة السوريين وقلقهم وخوفهم وتهجيرهم أكثر مما كان عليه، بانتظار فرج قادم، ويعطي الفرصة لتجار الحروب برفع الأسعار إلى مستويات قياسية، واحتكار المواد، ورفع أجارات المنازل في المناطق الآمنة نسبياً على الفارين من المناطق المتوقع استهدافها بالضربة.

المسؤولون الغربيون يتحايلون على دمائنا وأرواح أطفالنا ومستقبل وطننا، يستمرؤون استغبائنا، يريدون إفهامنا أن أوباما المتردد هو صاحب الكلمة الفصل في توجيه ضربة من عدمها، ويسارع كل منهم في بادرة هي الأولى من نوعها إلى طلب تفويض من برلماناتهم التي ظهرت معاركهم الانتخابية فيها جلية على حساب دمائنا، على الرغم من أن دساتيرهم لاتقضي بذلك وتخول الرئيس اتخاذ القرار في مثل هذه الحالة.

السوريون الذين حبسوا أنفاسهم قبل أسبوع بانتظار ضربة - ربما لن تأتي أبداً - تزيح عن كاهلهم نظام الاستبداد والقمع والوحشية والفساد الذي جثم على صدورهم أكثر من خمسين عاماً، بدأت تنتابهم مشاعر الخيبة مرة أخرى - رغم يقينهم أن الضربة لا تهدف إلى إنقاذهم - بعد التناقض وعودة تبادل الأدوار في التصريحات التصعيدية والمترددة والمتراجعة في حين آخر، والتي ظهرت جلية في قمة العشرين التي انعقدت في سان بطرسبورغ الروسية، وكشفت عن انعدام الإرادة السياسية لدى الإدارة الأميركية ودول الغرب في توجيه الضربة، وإذا تمت فستكون فعلاً محدودة وعقابية كما سبق أن أعلنوا مراراً وتكراراً، وفقط لحفظ ماء الوجه وخاصة للرئيس الأميركي الذي تجاوز نظام القتل كل خطوطه الحمر.

هل أجل أوباما قرار الضربة إلى ما بعد قمة العشرين ليتنصل من قراره بحجة أن الدول الكبرى تريد حلاً سلمياً وترفض التدخل وتوجيه ضربة للنظام، على الرغم من إجماع الدول العشرين على أن النظام استخدم الأسلحة الكيميائية ضد شعبه، وأن هذا خرق للقوانين الدولية التي تحظر استخدام الأسلحة الكيميائية كما أعلنوا.

ما حصل في قمة العشرين رأيناه في أكثر من مناسبة حيث تبادل الرؤساء الأدوار بين رافض ومؤيد لضربة عسكرية لنظام القتل، ففي حين أكد الرئيس الروسي بوتين دعم بلاده لدمشق في حال التدخل العسكري، وحذر من انبعاث غازات سامة ستؤثر على السكان والبيئة في حال توجيه ضربة، متجاهلاً الآلاف من الشهداء الذين سقطوا نتيجة الغازات السامة والقاتلة، قال الرئيس الفرنسي هولاند: لا حل مع نظام يقتل شعبه ويستخدم الكيميائي، جدد أوباما تأكيده أن الضربة ستكون محدودة وعقابية ورادعة لنظام الأسد، وقال: " إذا ما قررنا بشكل حكيم توجيه الضربة نستطيع أن نواجه التحديات"، هذا يعني أنه لم يقرر بعد، وإذا ما قرر فلأن عدم الاستجابة للمعايير الدولية يبعث برسالة إلى دول العالم تشجعها على استخدام الأسلحة الكيميائية التي تعمل أميركا على الحد منها.

أوباما الذي أقر بصعوبة الحصول على موافقة الكونغرس، وكانت كلماته توحي بتوسل أعضاء الكونغرس بعدم الموافقة لإخراجه من مأزق خطه الأحمر، قال أنه سيخاطب الأميركيين يوم الثلاثاء وأعتقد أنه سيعلن تراجعه عن قراره بسبب رفض الكونغرس للتدخل.

الضربة العسكرية أو التهديد بها هو مقدمة لحل سياسي يحقق مصالح الغرب وإسرائيل أولاً، وجر الأطراف إلى خارطة طريق، أو طائف جديد تفرض فيه الشروط على الجميع، هو تماماً كالدعم المزعوم من الذين صمتوا على نزيف دمائنا ورفضوا تسليحنا بحجج مختلفة ومختلقة من قبلهم مثل الكتائب المتشددة والقاعدة وجبهة النصرة وأخواتها التي دخلت بمعرفتهم وربما بأوامرهم لدعم حليفهم الأسدي، ويرقصون الآن على وقع قلقنا وانتظارنا ووجعنا.

الثورة السورية العظيمة كشفت وعرّت مواقف الدول العظمى، التي صدّعت رؤوسنا بحرصها على حماية حقوق الإنسان وتحالفاتها المستترة، كما كشفت بالقدر نفسه عن هزالة معارضتنا الخارجية التي سارعت إلى إعادة هيكليتها لملأ الفراغ بعد سقوط النظام عقب الإعلان عن الضربة، ولم تكلف نفسها عناء التوجه إلى الرأي العام العالمي، وتقديم صورة حقيقة ما يجري على أرض الواقع، والتوجه إلى شعوب العالم بالخطاب الذي يفهمونه، لدعم هذا القرار من قبلهم.

معارضة تجلس في الفنادق، ولم تفكر بمبادرات عملية لتغيير الرأي العام العالمي / كالمبادرة الرائعة من أخوة التراب والدم الفلسطينيين / التي قام بها شاب فلسطيني في كندا حيث نزل إلى الشارع وأجرى مقابلات مع المارة للتعريف بما يحصل في سورية، فعل ما لم تفعله المعارضة مجتمعة بكاميرته وأياده المليء بصور المجزرة المروعة التي ارتكبها النظام الأسدي في الغوطتين الشرقية والغربية، والتي لم تصل ولن تصل من الإعلام الغربي إلى شعوبهم.

المعارضة التي تعيش أوهام السلطة، وتنتظر أن تقدم لها أميركا السلطة دون أن تفعل شيئاً لتستحقها، وتكشف عن قصر نظرها السياسي، عندما تعلن أن الغرب يهدف من الضربة العسكرية إيقاف القتل وتحسس مسؤولياته تجاه الشعب السوري، رغم تصريحات الغرب المتكررة يومياً أن الضربة بسبب تجاوز النظام للخطوط الحمر باستخدامه الأسلحة الكيميائية وتهديد الأمن القومي لدول الغرب، وتناقض تصريحاتهم التي يتحفونا بها على الفضائيات فحين يؤكد أحدهم أن الضربة قاضية للنظام، يعدد لنا آخر المواقع المستهدفة وفق مصادره الموثوقة، وآخر ينفي حصول أي تنسيق مع المعارضة السياسية أو العسكرية بشأن الضربة وأنهم لا يعلمون بما سيحصل، وكيف ستجري الأمور.

الديمقراطية الأميركية | عمل للفنان محمود دياب

للمعارضة التي اعترفت بها بعض الدول على استحياء لأنها لم تستطع أن تقنع المجتمع الدولي ولا حتى السوريين أنفسهم بأنها البديل الفعلي لنظام يتهاوى، وهي التي نصبت نفسها كممثل للشعب السوري على حساب تضحيات ثوار الداخل ودمائهم، وغطت على جرائم النصرة وداعش وتبنتهما، استرضاء للأجندات الممولة، إلا تخجلون من أنفسكم؟ من دماء الشهداء، من دموع الأمهات، من نظرات الأطفال الضائعة، بتنا نخجل بكم ونحملكم المسؤولية المباشرة عن إطالة أمد الثورة، وتأخير انتصارها، والحساب قادم لكل من تخاذل في نصرة الثورة.

وفي حال تمت الضربة ولا أتوقع ذلك، على ثوار الداخل استغلال الظروف، وتوحيد صفوفهم، والاستفادة من تشتت النظام، لأنها فرصة ربما لن تتكرر قريباً للإجهاز عليه، لأن الغرب ببساطة ووضوح لا يريد إسقاطه، وعلينا جميعاً الاستعداد جيداً ونكون جاهزين لحماية سوريتنا من الحثالات التي أدخلوها لتدمر ما تبقى من وطننا بعد رحيل الطاغية.

كلنا إيمان بأن الثورة ستنتصر بضربة أو بدون ضربة مهما طال الزمن.

بهاء أبو كروم:
الممانعة وتحدي الربيع

■ ياسر مرزوق

يرصد كتاب "الممانعة وتحدي الربيع"، طبيعة التغيّرات السريعة التي يشهدها العالم العربي، موضحاً أنها ليست فوضوية أو مشوشة، فوراء تلك التحولات تقف قوى صاعدة امتلكت حسّ التقدم وإرادة التغيير، وتقف وراءها أيضاً ثقافة تعمل على إرساء بنى ديمقراطية لا تقوم على الخضوع لسلطة مُركزة. كما يناقش الكتاب، الإشكالية التي يواجهها ما يُسمّى "محور الممانعة"، حسب المؤلف، ذلك في تناقض مواقفه من انتفاضات الشعوب العربية.

وينطلق من أن هذه الشعوب، إنما انتفضت في وجه استبداد الأنظمة، محللاً طبيعة هذه الأنظمة، والغليان الشعبي الذي أوصل الشعوب العربية إلى الانتفاض. كما ويحلل دور سوريا الإقليمي كوسيط استراتيجي، مستعرضاً أصول مفهوم "الممانعة" ومنظومة شعاراتها. ثم ينتقل إلى تصاعد الدور الروسي في السنوات الأخيرة، وازدياد الحضور الإيراني في أزمات المنطقة، وانعكاسات ذلك كله على لبنان، الذي يعاني أصلاً من أزمة نظام، منذ ما قبل الحرب الأهلية وتداعيات الطائف.

يتحدث الكتاب عن منظومة الممانعة التي انبثقت من النظام العربي القديم، حيث كان لعوامل عدة أن ساعدت على ذلك، أهمها فشل المبادرات التي تتعلق بعملية السلام في الشرق الأوسط، و"من أبرز الوقائع التي أدّت إلى تنامي قدرات هذا النظام، كان اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية، والدخول السوري إليه عام 1976، ثم خروج مصر من دائرة الصراع مع العدو الإسرائيلي، وتوقيع اتفاق كامب دايفيد عام 1978، الأمر الذي أطلق العنان لاستفراد الأنظمة القومية بتصدّر واجهة الصراع وتوجّهها إلى اتباع سياسة تهدف إلى تثبيت أنظمتها في الداخل تحت هذه الحجج والذرائع، ثم انشغال العراق بحربه مع إيران بدءاً من عام 1980، ما ساعد سوريا على بناء دورها الإقليمي وتمدّده، وعلى ترسيخ تحالفها مع طهران، ولاحقاً دخول صدام حسين إلى الكويت عام 1990 ومن ثم الدخول الأميركي إلى العراق عام 2003، وتشتت الموقف العربي تجاه مجمل هذه التحديات".

يتضمن الكتاب خمسة فصول، حيث يرد الفصل الأول تحت عنوان "الربيع العربي وجذور الاستبداد"، ويتحدث عن جدار الخوف العربي الذي انهار مع اندلاع الثورة في تونس، ويسلط الضوء على بعض المقارنات وأوجه الشبه مع الأحداث التي جرت في أوروبا الشرقية وأعقبت انهيار جدار برلين، حيث كان لتلك التجربة أن جرت وفقاً لتوجه واضح، حيث انتقلت إلى نموذج من الديمقراطية التي أتت كلفتها عالية في بعض الأحيان وأعادت الاعتبار للهويات الإثنية والقومية التي طمسها النظام الشيوعي، وكان ذلك بمثابة إعادة خلط للعلاقات بين الفئات، وفقاً لإطار من الحريات والديمقراطية. ويعتبر الكتاب أن "الرهان على بروز عصر عربي جديد، وهو ما نحن بصدده، هو رهان على نظام تتعايش في داخله التنوعات بحرية وتعيد ترسيم الحدود والمفاهيم فيما بينها، وإن كان لهذا الترسيم أكلاف تتحدد، وفقاً لما كان سائداً في السابق. فالمنطقة التي سارت في اتجاه بروز دور لفئات ومحاور بذاتها تشهد إعادة التوازن التي تفترض صعوداً للفئات المنافسة لها تقليدياً".

في الفصل الثاني "سوريا والدور الإقليمي" يركز الكاتب على الأدعاءات التي ساقها النظام السوري واستثماره للورقتين الفلسطينية واللبنانية لتوسيع دوره الاقليمي فقط:

"فالصراعات التي ذهبت إلى حدّ التشظي في المنطقة وتناثرت إرهاصاتها إلى حدود بعيدة استطاعت النيل من كل التراكيب المجتمعية وفعلت فعلها في المنظومة الثقافية بشكل عام. فهي لم تلج، ولا لمرة واحدة، إلى الواقعة التي تعتبر أن الصراع في الأصل هو داخل ثقافي، ويتلخّص في عدم تمكّن التيارات المدنية من مواصلة عملية التجديد بسبب اصطدامها بالوعي العام، القومي منه وغير القومي، وبسبب خلط الثقافي بالسياسي، ناهيك عن أدلجة الشعارات وتكبيرها وقمع النخبة التي يُعوّل عليها في أيّ من عمليات التغيير، وذلك بكلّ الطرق ومن قِبَل كلّ التيارات، قومية كانت أم إسلامية أو سلطوية. فلم يكن المطلوب من القوميين أن يقوموا بحركات تصحيحية، إنما كانت الأمور تفترض بالحد الأدنى تقبّل فكرة المشاركة والإصلاح".

"وأياً تكن النتائج التي نجمت عن تجذّر طقوسيات الممانعة في الممارسة الرسمية فإنّ ذلك أدّى وظيفته في غير وجهة، وقاد إلى كثير من الإبهام وإلى الانحراف في تطور الوعي القومي، وبذلك فقد عُطّلت ردود الفعل الطبيعية التي تقوم بها أيُّ قومية عندما تتعرض لغزو ثنائي الاتجاه يستهدف هويتها كالذي يحدق بالعرب من حين لآخر".

وفي نهاية الفصل يعرج أبو كروم على الثورة السورية وكيف انتهى الأمر بالممانعة لتقتل الشعب السوري لثائر.

ويتحدث الفصل الثالث "صحوة إيران وتحولات المنطقة" عن توسع إيران في المنطقة واستغلالها للصراع العربي الاسرائيلي لتعيد أحلامها الامبراطورية وتعتمد الهجوم والتوسع كوسيلة من وسائل الدفاع:

"يحكمها تاريخ طويل من الاحتكاك مع الحضارات المحاذية لها؛ تاريخ تتجاذبه الصراعات التوسعية، حيث يحمل تاريخها معادلة بسيطة تخلص إلى الاستنتاج بأنها إذا لم تتدخل في محيطها فستصبح هي مرتعاً للتدخلات، وبالتالي هي تقع في صلب المحيط العقلاني الذي يزاوج بين البعدين الديني والسياسي في القضايا العامة، وتخضع لما يسمى "الزمن الموضوعي" الذي لا يقاس بالأيام أو السنوات إنما بثقل الوعي التاريخي الغالب على أمور الحياة واتباع ظروف الماضي".

في الفصل الرابع وتحت عنوان "لبنان من أزمة نظام إلى مأزق منظومة"، يرى الكاتب أنه في ظل الوجود السوري في لبنان تداعت الوطنية اللبنانية مع الوقت في مقابل تنامي وظيفة لبنان كمدى توسعي للنظام في سوريا وحلفائه، "فالمشروع القومي فاتهُ أن يتلازم مع إطار الدولة ذات الحدود الواضحة والنهائية، وصار لكل نظام

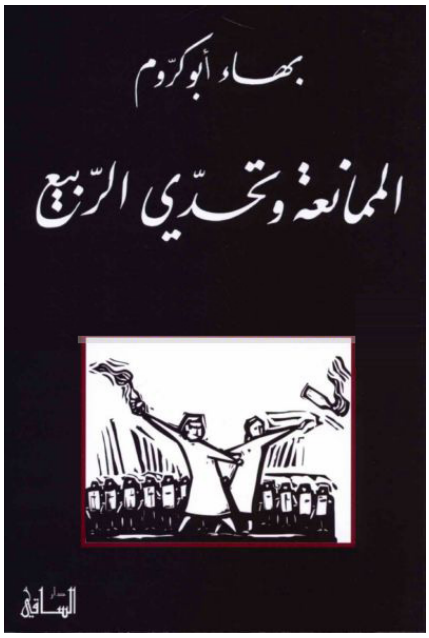

قومي عربي "توسّعيته"،

كما يخلص الكاتب إلى أن الخروج السوري من لبنان عام 2005 كان خروجاً صورياً، ترك بعدها لبنان ليحكمه السلاح والاغتيالات.

ويتطرق الفصل الخامس "المقاومة وإشكالية الداخل" للمقاومة في لبنان - تدرج في الوظائف والأهداف ويقول "فالصحيح أنه يصعب مقارنة تاريخ المقاومات في الشرق الأوسط بمقاومات أخرى، إذ أن للمنطقة خصوصيتها من حيث التركيب المجتمعي، ثم من حيث الإشكالية الحضارية التي نشأت مع الغرب في سياق استعماره وتدخلاته وأطماعه، ومن حيث فائض العوامل الدينية والمذهبية المتداخلة، وأيضاً لناحية العدوان الإسرائيلي الذي لا تلجمه القوانين والشرائع الدولية. وهذا ما أتاح للمقاومة أن تحتل مساحة في الواقعين السياسي والشعبي أكثر مما تفترضه الحقيقة التي تقول، أن المقاومة ترتبط حكماً بوجود الاحتلال وتزول عند زواله.

والواقع أن وجود دولة إسرائيل بحدّ ذاته هو بمثابة عدوان مستمر على كل العرب طالما أنها لا ترضخ لشروط التسوية معهم ولا تعيد للشعب الفلسطيني حقوقه. وقد دأبت التجارب التي اعتمدت مسار المقاومة على تجاوز الحدود الموضعية لهذه القضية، وذلك في إطار المواجهة الشاملة مع العدو".

"وهناك استحالة في التوفيق بين سياقين مختلفين لتحقيق الأهداف السياسية: سياق القوة التمثيلية وسياق القوة العسكرية، إذ أن كلاً من هذين السياقين يخضع لاعتبارات مختلفة: الأول للمعادلة الوطنية التي تعمل تحت سقف النظام والدولة والمؤسسات، أما الثاني، فيرتبط بالواقع الإقليمي أو بالمشروع الإقليمي وبمصدر التسليح والتذخير والتمويل، ما يشرّع الباب أمام التدخل الخارجي وأمام إعادة صياغة وتوزيع الولاءات بشكل عام!".

كلمتان

■ مثنى مهيدي

عند الدّخُول في نقاشٍ (حاد). أي ساخن، تفرض السّخونة على المواد المُسَخّنَة. شيئاً من الفوران.

وللحاجة الماسّـة لتهدِئة السـخونة. تُضطَرُّ أحياناً (إذا كُنتَ إحدى المواد). او داخـلاً في النقاش إلى البدء بطلب الإذن. لقول: كلمتين بس.

لذا. سنكتفي بكلمتين:

إلى من يُطالب برأسٍ واضح للحراك الشّعبي. كما يسميه، (فهو لم يقتنِع حتى الآن بكلمة ثورة. إلا متبوعةً بكلمتي: الثامن من آذار)، أقول لهُ:

عند زيارتك لأيٍّ من الأوابد التاريخية السـورية. الأوابد، والآثار، والرّموز، فإنّك لن ترى توقيعاً. لأيٍّ نحاتٍ كان. في معبد بِل، أو على منحوتة الاله يرحبول.

ولن تسمع عن راوٍ مُحدّد. لأساطير أوغاريت وبعل. وكارت.

ولن تُشاهد رمزاً تركهُ أحد الفنانين. لشخصِه في ألواح ماري.

وهاهو الشّعب. ينحتُ إحدى أوابده. بدون توقيع قائد.

وأقول لأحد الصحفيين:

أن 143 صحيفةً عالمية. نشرت على صفحاتها الرئيسية، بتاريخ 21 أوكتوبر، صورةً لوجه القذافي. أُخِذَت عن طريق كاميرا هاتفٍ جوّال.

رُغم وجود عددٍ جيد. من كاميرات وكالات الأنباء في ليبيا.

لم يكُن هذا الحدث الكبير. الذي هزّ بالضرورة. أغلب دول العالم.

لم يكُن يحتاج لتوثيقه. إلا لعدسة هاتفٍ جوّال.

لم يحتج إلى كرين. أو هيلوكبتر. في إحدى الساحات.

من مظاهرات الشباب السوري الثائر | ركن الدين

تاريخ من لا تاريخ لهم
يوميات سجين

■ أحمد سويدان
1994 - 1991

اليوم الخامس والعشرون 25 / 2

الساعة قرابة الرابعة بعد الظهر، أجلس وراء طاولتي المصنعة من خشب السحاحير، وقد زينتها بغلاف من مجلة "أنباء موسكو" أصفر اللون عليه صور ملونة للأطفال جميلة ولطيفة.

الصورة الأولى عنوانها: "صيد النمر" البافليشين. الثانية: - "صيد الزرافة". الثالثة: "صيد التسماح". الصورة الرابعة: - "حكاية أوزبكية" لخليلوف، وتمثل فتاة نائمة ملامحها ملامح مغولية ترتدي بيجامه وقميص وتحلم ببيوت بعيدة تظهر واضحة، وملامح لحيوان يتأمل. وقربها فتاة يقف إلى جانبها ثعلب يحيطه جو من الضباب والألوان. الصورة الخامسة تحمل نفس العنوان، ونفس الاسم والحكاية هنا مصورة، في مقدمة الصورة فتاة بلباس الصيد وعلى رأسها خوذة وتطلق سهماً يشبه سهام / ديبانا / آلهة الصيد. الصورة الأخيرة عنوانها: "النسر الخشبي" من سلسلة "حكايا روسية" وهي كما يبدو من الحكايا السحرية، وهناك نماذج ملونة لأشخاص ولنساء يجمعها التشابه مع حكايا ألف ليلة وليلة.

لون هذه اللوحات زهري وسماوي وأصفر، والوجوه مريحة ومدهشة، تذكرت فن الرسم في الإمبراطورية التيمورية التي كانت عاصمتها بخارى، حيث ازدهر فن الرسم وأزدهرت الموسيقى وقد حكمت هذه الإمبراطورية جزءاً من الهند، وكان "تاج محل" من أعظم معالم معماريتها، كما ازدهر الخط ز وهذه الإمبراطورية حكمت باكستان وأفغانستان الحاليتان.

هذه الرسوم البديعة، وذكرى إمبراطورية تيمور، و"تاج محل" ورسوم حكايات كليلة ودمنة، وبعض رسوم ألف ليلة وليلة، أفضل لي من حرب الخليج وما في احتلال الكويت من تهور ومغامره.

سألت أحد أصدقائي الظرفاء يوم قامت حرب تشرين عن هذه الحرب، فقال: - أنها كانت سبباً لإيقاف مسلسل "عماشه عكاشة" عن البث، ولذا لعنتها ولا أزال ألعنها. وهذا ينطبق على حرب الخليج، فهذه الرسوم، والصور أفضل ألف مرة منها ومن العراك حولها والنقاش فيها.

اليوم السادس والعشرون 26 / 2

استيقظنا صباحاً على خبر انسحاب القوات العراقية من الكويت، وقد أكدت كل الأخبار العربية والأجنبية على انهزام النظام العراقي وعلى أنه يدمر نفسه بنفسه، الذي كان يراهن على أن النظام العراقي صاحب مشروع تجاهل أن هذا النظام على فرديته، وعدم شعبيته ونشره الرعب والخوف في صفوف الجماهير وتهجيره أكثر من أربعة ملايين من العراقيين. مثل هذا النظام لا يمكن أن يكون بمستوى الوطن وبمستوى المواطن.

في المهاجع رأيان: رأي يقول دون مسايرة أن نظام صدام الفردي والمتغطرس، والنائي عن الشعبية، والمدمر، لا يمكن أن يكون عدواً للإمبريالية، فهو أداة من أدواتها. ورأي يرى عكس ذلك ويؤكد عداوة النظام لأميركا وأنه يحقق تطلع الوطنيين والتقدميين في الوطن العربي. وقد تكلم في هذا السياق كل من الفريق الشاذلي والمفكر محمد عابد الجابري منذ يومين في محطات الإذاعة.

وأظن أن كليهما يتحدثان من باب تشجيع العراق من أجل خوض المعركة البرية لربما يكون عند حسن الظن، فالتقدميون وأصحاب الآراء السديدة لا يمكن أن يكونوا ضده ومع إسرائيل وأميركا، هذه الأنظمة التي أمضت عقوداً وهي بالحكم وهي لا تستمر شهراً واحداً لولا سطوة المخابرات وسيطرة قانون الطوارئ، والأحكام العرفية والمحاكم الميدانية والاستثنائية وسلخ المواطن من الجنسية وتهديد أهله بالإبادة، وفي أحسن الأحوال بالاعتقال. والواقع أن النظام السياسي العربي مرفوض وهو حكم مفروض على الجماهير، وأميركا وإسرائيل مرفوضتان. على المواطن العربي أن يعتمد على نفسه لمواجهة مثل هذه الأنظمة ومواجهة أميركا كذلك لأنها راعية هذه الأنظمة المدّعية والمفروضة.

اليوم السابع والعشرون 27 / 2

لم أنم نوماً مريحاً أو هانئاً. شربت في النهار عدة مرات ماء المتة وتناولت أكواب الشاي بعد الغداء وسُمِحَ لي بالخروج إلى الممر أكثر من ساعتين، ومرت الليلة الماضية بنوم متقطع. استمعت إلى إذاعة عمان وإلى خطاب مضر بدران رئيس الوزراء في مجلس النواب الأردني.

دار الخطاب حول الوضع في العراق، ومعنى الانسحاب وشد العزائم، وأكد أن المعركة البرية الفاصلة لم تبدأ ومكانها الآن في جنوب شرقي العراق في سهل مليء بالسباخ. كما سمعت الدكتورين محمد عابد الجابري ورفعت السعيد، فأكدا أن المعركة القادمة ستدور في العراق وأن الهدف الأمريكي هو تدمير العراق، وتأديب الأمة العربية وتخويف العالم الثالث.

أتأمل قليلاً في النظام السوري وأتأمل في دور رئيسه حافظ الأسد منذ كان وزيراً للدفاع في هزيمة 5 حزيران وطلب الضباط الوطنيين منه تقديم استقالته وتقديمه للمحاكمة. البعض في القيادة لم يوافق. أظن أن السبب أن قيادة تلك الأيام الثورية والمغَفّلة يجب تقديمها برمتها إلى المحاكمة.. الآن حافظ الأسد لاعب أساسي في أوراق المنطقة، وبعد خوضه حرب تشرين التحريكية رغم إصراره على تسميتها تحريرية قولاً وإذاعة وفي كتب التاريخ المقرره. أتأمل في شخصه وشخص صدام حسين فأعتقد أنهما جاءا بضوء أخضر أمريكي.

لقد انتهى حزب البعث كمبشر بالوحدة والحرية والاشتراكية، منذ قامت عناصر مغامره وضعيفة الاطلاع على تاريخ المنطقة في كلا القطرين العراقي والسوري بانقلابهما، فحلّ الإرهاب والعنف والصِدق ذلك بحزب البعث الذي يؤمن بالآخر والديمقراطية.

اليوم الثامن والعشرون 28 / 2

انتهى كل شيء وقد تبين ذلك منذ الصباح عندما أعلن بوش تعليق القصف، ووقف إطلاق النار. لقد كسبت الإمبريالية المعركة بأقل الخسائر، وتم تدمير العراق، وتبين أن الحلفاء يتفوقون بكل شيء. أما الطرف العراقي فإن قيادته تجازف بكل شيء، كما تبين أن القيادة الفردية ظاهرة في الجانب العراقي أما في جانب الحلفاء فالقيادة جماعية وعلمية وتكنولوجية، كما لم تستطع القيادة العراقية أن تحول المسألة إلى حرب شعبية لتغلب الطبيعة العنجهية للنظام وعدم تهيئة الأمور قبيل المعركة والتنازل أمام المهجّرين والمعارضة والتسلط الأمني وأمام الشيعة والأكراد..

هذه بداية للقضاء على النظام العراقي.. إنها فاجعة لكل التقدميين في الوطن العربي. وسترتفع العصا أكثر في وجه الحكام العرب الخانعين للإمبريالية وهيمنتها على النفط العربي.

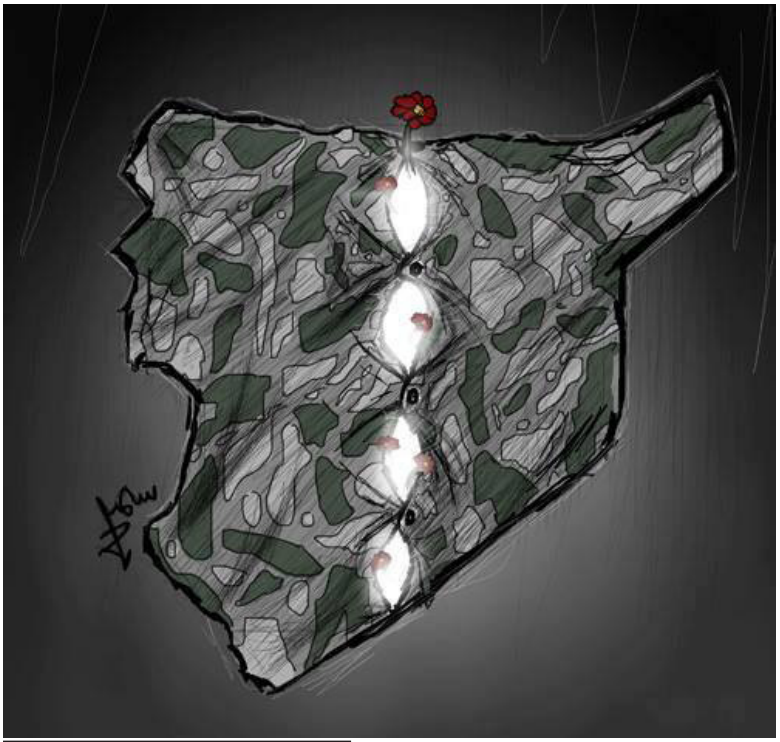

عمل للفنان سمير الخليل | في ضو تحت هالعتمة

عبد السلام العجيلي 1919 - 2006

■ ياسر مرزوق

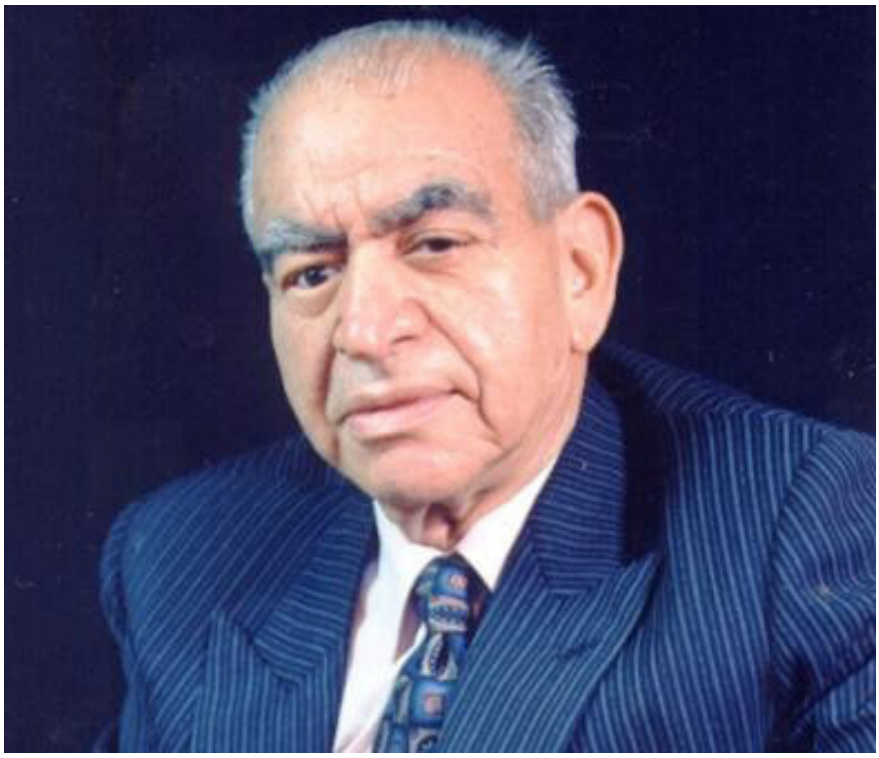

ولد عبد السلام العجيلي عام 1919 في مدينة الرقة لآل العجيلي الأسرة الوجيهة، يصف العجيلي طبيعة نشأته في الرقة قائلاً: " ولدتُ في الرقة. بلدة صغيرة، أو قرية كبيرة على شاطئ الفرات بين حلب ودير الزور. من الناحية الاقتصادية كان أغلب أهل الرقة، وأسرة العجيلي منهم، يعيشون حياة نصف حضرية بأنهم كانوا في الشتاء يقيمون في البلدة فإذا جاء الربيع خرجوا إلى البادية يرعون فيها أغنامهم ويتنقلون بين مراعي الكلأ حتى أوائل الخريف. وقد عشت هذه الحياة في صباي فأثّرت فيّ كثيراً وقبستُ منها كثيراً في ما كتبت.. متى ولدتُ، لم يكن في الرقة في تلك الأيام سجلات ثابتة للمواليد. ويبدو أني ولدت في أواخر تموز في سنة 1918 أو 1919. وأنا أصرّ دوماً على التاريخ الأول رغم أن الأغلب هو صحّة التاريخ الثاني".

تربى العجيلي على يد جده تربية صارمة، وتلقى تعليمه في الرّقة، وحمل الشهادة الابتدائية عام 1929، ثم مضى إلى حلب، وفاز بالمرتبة الأولى على مستوى سورية في الثانوية. وانتهى به المطاف إلى دراسة الطب في الجامعة السورية، ليعود إثر تخرجه عام 1945 إلى الرّقة، ويفتتح عيادته الخاصة التي بقيت أبوابها مشرعةً لأهالي المنطقة.

بقي ولعه بالكتابة سراً حتى اجتيازه المرحلة الثانوية، وفي عام 1926 نشر قصته الأولى " نومان " بتوقيع " ع. ع. " في مجلة الرسالة المصرية، كما نشر بأسماء مستعارة قصصاً وقصائد وتعليقات في مجلة "المكشوف " اللبنانية.

في عام 1937 نشرت مجلة الحديث مسرحية " أبو العلاء المعري "، وقد حملت هذه المسرحية التي فازت بمسابقة المجلة، توقيع " المقنع "، أي عبد السلام العجيلي. وكذلك جرّب العجيلي من تقنيات القصّ: الرسائل والمذكرات والأحلام والمنولوج والتفريع، وكتب العجيلي من أدب الرحلات ومن المقالة، حيث قدم في عشرات الصحف والمجلات:

وفي عام 1943 فازت قصته "حفنة من الدماء " بجائزة مسابقة مجلة الصباح، وفي عام 1945 شارك في رحلة إلى مصر حيث حضر حفلة أم كلثوم والتقى بالشاعر أحمد رامي، وفي دمشق أيضاً نظم مع عدد من الظرفاء والكتاب "عصبة الساخرين ".

عام 1948 انتخب نائباً عن مدينة الرقة، وفي العام نفسه أصدر أول مجموعاته القصصية عام 1948، بعنوان بنت الساحرة، وفي العام نفسه أيضاً تطوّع العجيلي النائب في البرلمان السوري في جيش الإنقاذ.. ويقول عن تجربته:

" احتللت مقعدي في مجلس النواب في وقت وصلت فيه القضية الفلسطينية إلى قمة التأزم. تألب العالم الغربي، ومعه الاتحاد السوفيتي، على حق العرب وصدر قرار هيئة الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين، على أن يطبق هذا القرار في 15 مايو سنة 1948. لم يرض العرب، شعوباً وحكومات بالقرار الجائر وتنادوا إلى الحيلولة دون تنفيذه بقوة السلاح عن طريق الجهاد الشعبي المتمثل بأفواج جيش الإنقاذ، وهي أفواج تألفت من متطوعي البلاد العربية المختلفة، أولاً، ثم بتدخل الجيوش السمية إذا اقتضى الأمر بعد ذلك، وفي غمرة أحداث تلك الفترة الحرجة وجدتني أهجر مهامي كنائب في المجلس وألتحق متطوعاً بمجاهدي فوج اليرموك الثاني من جيش الإنقاذ، وهو الفوج السوري من ذلك الجيش، يرافقني في ذلك الالتحاق زميلي في النيابة الأستاذ أكرم الحوراني، أكون في مقدمة من دخلوا الأرض الفلسطينية من المجاهدين، سعياً وراء نصرة فلسطين العربية واستنفاذها من مخالب تحالف الصهيونية العالمية وأعداء العرب في العالم الغربي على أرض العرب المقدسة.

كان فوج اليرموك الثاني بقيادة أديب الشيشكلي الذي كان ضابطاً برتبة رئيس، وهي الرتبة التي تحول اسمها اليوم إلى رائد أو مقدم، وكان دخولنا إلى فلسطين من الحدود اللبنانية، جنوب بنت جبيل والنبطية، في ليلة الثامن من شهر يناير سنة 1948. باشرنا عملياتنا الاستكشافية والحربية التي لا مجال للتفصيل عنها، طيلة الشهور الخمسة التي سبقت موعد دخول قرار التقسيم مرحلة التنفيذ. واذا كنت قد عدت بعد تلك الشهور إلى ماكني في مجلس النواب متابعاً مسيرتي السياسة تحت قبة البرلمان وفي المحافل المختلفة، وعلى صفحات الجرائد والمجلات، فإن التجربة التي عدت بها من المعاناة على أرض الواقع في فلسطين فتحت عيني على أمور كثيرة وبصرتني بأمور كثيرة كنت بعيداً عن معرفتها مثل الآخرين الذين لم يتح لهم معايشة ما عايشته أنا. اكتشفت في تلك التجربة أشياء كثيرة عن سير أمورنا، وعن خصائص شعوبنا، وعن أقدار رجالنا، ومن سوء الحظ أن تجربتي، كما رددت في مناسبات كثيرة، قد تكشفت لي عما خيب أمل الشاب المثالي الذي كنته في تلك الأيام، ومن سوء الحظ كذلك أن سير أمورنا القومية منذ عام 1948 إلى اليوم جاء مؤيدا تقديراتي السيئة عن وضعنا وإمكاناتنا، وهي التقديرات التي وضعتها لنفسي في ذلك الحين ".

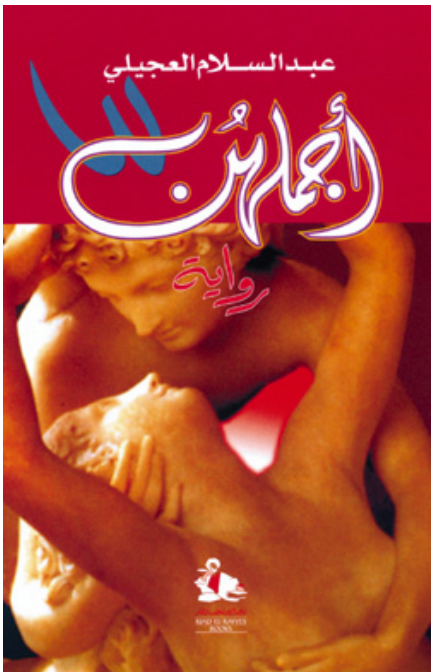

ومن الكثير الذي كتبه عبد السلام العجيلي عن تجربته الفلسطينية مقالات أصدرتها مديرية الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية تحت عنوان "فلسطينيات عبد السلام العجيلي 1994".

عام 1958اقترن العجيلي بسيدة دمشقية، وأنجب منها أربعة أولاد، وفجع ببكره بشر بعد ما بلغ الشباب، وبعيد ذلك كان طلاق العجيلي من زوجته، يقول العجيلي عن تجربة الزواج: " " يبدو لي أن أهم حدث في حياتي هو زواجي. فقد غيّر من سلوكي في كثير من نواحي الحياة وساقني في مناهج ما كنت أنتهجها لولاه، سواء في مسلكي اليومي أو في طريقة نظرتي للمجتمع أو المستقبل. وبالزواج علمت أني رجل من غمار الناس، أعني أني فرد من جماعة، يسري عليّ ما يسري عليهم مهما تصورت أن لي فرديّتي واستقلالي. وهذه هي إحدى حقائق الحياة التي قد تكون مرّة، والتي نظلّ غافلين أو متغافلين عنها حتى نرتبط بالمجتمع بروابط الأسرة ".

عام 1962 تولى عدداً من المناصب الوزارية في وزارة الثقافة والوزارة الخارجية والإعلام، ردد عبد السلام العجيلي أن الأدب بالنسبة له متعه وهواية، بالكاد يبقى لها من وقته القليل الذي يفضل عما تقتضيه مهنة الطب والرحلات والأسرة وإدارة إرث أبيه منذ توفي عام 1963.

له إرث كبير ومتنوع بين القصة القصيرة والرواية والمقالات والمجموعات الشعرية والحوارات والمراثي والكتب الأخرى المتنوعة.

ترجمت أعماله إلى عدد من اللغات العالمية الفرنسية - الإنكليزية - الألمانية - الإيطالية ونال وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة عام 2004 وتوفي في الخامس من نيسان عام 2006. عن عم ناهز 88 عاماً.

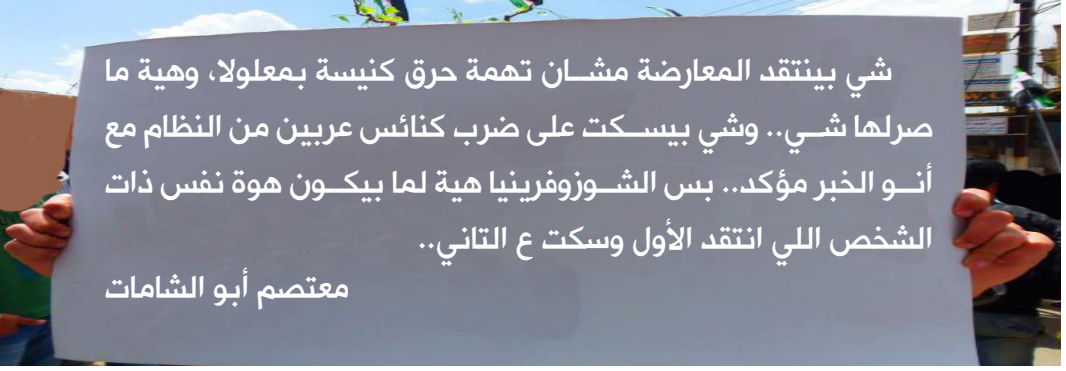

محمد منصور

ليس أتفه من كذبة بثينة شعبان عن اختطاف الثوار لأطفال من ريف اللاذقية ونقلهم إلى الغوطة لقتلهم بغاز سارين وتصويرهم، سوى كذبة بوتين عن وجود مفاعل نووي صغير قرب دمشق، وتحذيره من تسرب يورانيوم مشع في حال تم ضرب نظام الأسد.. إذا كانت إسرائيل ذهبت إلى أقصى الشرق السوري في دير الزور عام 2007 لتضرب موقع الكبر هناك.. فهل يعقل أنها لم تعرف بوجود هذا المفاعل على بعد عشرات الكيلو مترات فقط من حدودها.. أو أنها عرفت وكتمت على الموضوع كي يكشفه بوتين فجأة في حال قرر أحد التدخل عسكرياً ضد سوريا؟!.. باللّه يا بو علي آزابطة معك!

محمد مشطا

لو قام أحد الموتورين، برمي طفل وحيد، بحزمة ورود قاسية بقصد قتله، فقتله، لاستوجب استنفار العالم ضد هذه الفعلة النكراء. لكن العالم لم يتحرك لنجدة سوريا بعد أكثر من مائة ألف قتيل ماتوا بظروف مؤسفة. لا يمكنني الإقتناع بأن الكيماوي وحده هو الموجب الحقيقي اللازم لتحرك العالم ضد القتل، إلا أن بات يشكل خطورة عليهم هم، وليس من أجل أطفالنا.

يامن حسين

هل هناك ما سيغير هذا الموت؟؟.. لا أعتقد، ولا أسأل.. فقط أعترض.. قولوا على هذه الأرض كان هناك شعب يحب الحياة.. يصلي ظهراً ويشرب عرقاً مع مازا من قطع خيار وزيتون ليلاً ولا يقرأ أدونيس ولا رأس المال ولا خطبة الوداع.. شعب من كثرة حبه للماء يضع خوابي الماء أمام البيوت، وأمام المحلات لعابري الطريق، وفي كل شارع حنفية ماء تنقط رويداً رويداً للعطشى في الطريق، تعلوها آيات وتمائم عن أرواح الموتى.. نعم نحن نفرق الماء عن أرواح الموتى.. افتح بدبك كمن يبتهل إلها ما.. غبّ من بردى عن روح بلد قتيل..

محمد الشعار

تنام كل العواصم.. في سرير دمشق.
في المعتقل.. عبثاً يمنعونها عن النوم لتبوح..
دمشق لا تبوح إلا لعشاقها!..

إيمان جانسيز

سيمضي وقت طويل.. أيها السوريون التائهون في المنافي.. قبل أن ترف حمائم الشام.. مغادرة مقلاتكم.. وقبل أن تتلاشى نقوش الحناء من كفوفكم الملوحة تلويحة الوداع.. وقبل أن تبتلع لهجاتكم لغات غريبة ستتقنونها.. لامكان فيها.. لحكمة المتنبي.. وعذابات قيس بن الملوح.. ربما لن يبقى منها إلا حاء الحنين.. وألف الأسى..
سيمضي وقت أطول.. قبل أن تفقد خطواتكم ذاكرة دروب عرفتموها.. وقبل أن تضيع المواويل والعتابات من حناجركم.. لكن قلوبكم ستظل تهفو لانحناءات الحروف في ريشة خطاط عربي.. وستظل عيونكم سخية بالدمع إذ تصغون إلى: سكابا يادموع العين سكابا.. سيظل ذلك الإرث العظيم من وجع عتيق.. يئن في أرواحكم..
وإن أسلمتم الروح.. فسيظل المشيعون حائرين.. يتساءلون.. عن سر رائحة الياسمين المنبعثة من أكفانكم..

أمان البزرة

مساكين السوريين يلي عايشين بالغربة.. عم يتصوروا مع زبدية التسئيّة!..

فدوى روحانا

المشكلة في مؤيدي النظام السوري أنهم لم يتغيروا.. البلاد قامت فيها براكين وزلازل أخرجت الجميل والقبيح والشرير والطيب، كشفت أرواحنا الصافية والمشوهة، فتتت المعاني وشظت المفاهيم، فجرت الأحقاد وفاضت بالإرادة والوفاء، بالدموع والدماء، اغتالت افكاراً وولدت أخرى، حبلت بالامنيات وأجهضت ثم حبلت.. مرة أخرى.. وأمام كل ذلك وقفوا متحجرين ولم يتغيروا..

حازم العظمة

السوريون كانوا موعودين بالتقدم والحرية وبالإنضمام إلى العالم المعاصر في الخمسينات.. كان لهم برلمان منتخب.. وصحافة حرة وفهم واسع الإنتشار لقيم المدنية.. اقتصادياً سوريا كانت تتقدم بسرعة وكان لها إقتصاد مستقل نسبياً وينمو بسرعة.. لكن هذا كله كان ممنوعاً في "الشرق الأوسط".. وما زال ممنوعاً..

خلود زغير

كان يمكن لبوست "السيدة الأولى" أن يبقى متصدراً قوائم الفيسبوك لولا الفيديو المنافس "للمستشارة الأولى" اليوم!! ما كملت معك يا بهية..

موسى العمر

يُحكى أن حافظ الأسد كان في رحلة صيد ومعه عالم دين فأطلق من (الجفت) على كشة طيور في السماء فأخطأها.. فقال له: يا سبحان اللّه!! يطرن وهُنّ ميتات يا سيادة الرئيس..

باسل حافظ

ضحايا هيروشيما وناجازاكي هم أمريكيون خطفهم اليابانيون أثناء هجومهم على بيرل هاربر ثم جمعوهم في هاتين المدينتين وألقوا عليهم قنابل ذرية.

نوار بلبل

خالتو بسينة اللّه يرضى عليكي ارجعيلي على هالمطبخ وشنّيلي عالرز لايحترق واللّه بعديين مابتخلصي من لسان جوزك.. شو دحشك بالسياسة مابعرف..

نضال الدبس

في سوريا:
أنصار الكروز.. ثوار.. أنصار السكود.. موالاة..
أنصار السياسة.. خونة.. وأنصار سوريا.. شهداء..

مصعب النميري

في تنين فلبينيين جنبي عم يتناولوا الملف السوري بالعاطل..

أيمن وردة

اللّه يرحمها أمي كانت تقول على حدي متجبّر وطاغي ع البشر.. (اللّه يبعتلوا ضربة من غامض علم اللّه).. اللّه يرحمك شو كنتي إستراتيجية..

باسم صباغ

صار عندي بموبايلي 76 رقم خارج التغطية.. يا اللّه هذه هي القسوة.. هذه هي الحرب..

وليد نظامي

لكل بني آدم وطنين. وطنه، وسوريا حتى ما يبقى وبش ع سطح الأرض وما يشرف لهون.

عماد درويش

هدايا الدُجاج عام 2014: مسبحة، مسواك، غالون مي زمزم.. غالون كيماوي سعودي أصلي..

خالد شلاح

مؤتمر صحفي بدمشق لرئيس لجنة الأمن القومي الإيراني وعبارة مكتوبة بالفارسي بنص الغرفة باسم "كنفرانس مطبوعاتي".. وبدون ترجمة.. حلوة السيادة الوطنية

أغيد بيريص

"لا للحرب على سوريا" الفاتيكان يدعو إلى صلاة باسم الأب والابن والروح القدس.. يا أبونا.. منذ اثنين وأربعين عاماً ونحن نقتل باسم الأب والابن وتحرير القدس..

محمد الشيخ

قناة الجزيرة مارح تغطي للسوريين نهائيا إلا يرجع مرسي..

باسل داود

كل الإنتصارات اللي عم يسطروها الطرفين ما بتعادل الحصول على ربطة خبز من الطرفين..

"على النظام الضرب بيد من حديد لإعادة الأمن والأمان وإنهاء الشغب والعصابات المدسوسة".. هذا ما يحاجج فيه مؤيدي النظام دفاعاً عنه بلا إنسانية وبلاتفكير بأرواح أخوة لهم.. وكأن النظام يفرّق أصلاً بين مدسوس أو إرهابي وبين مواطن سوري يطالب بحقه المشروع.. وكأننا كنا فعلاً نعيش الأمن والأمان خلال كل السنين التي مضت.
ومثل ممارسة العنف.. فإن التحريض على العنف هو مسبب واضح لكل أعمال القتل المرتكبة اليوم بحق الشعب السوري
"على أميركا الضرب بيد من حديد كل أركان النظام ومؤسساته العسكرية لإسقاطه".. هذا مايحاجج به مؤيدي أميركا بلا إنسانية وبلاتفكير بأرواح أخوة لهم.. وكأن أميركا تفرّق أصلاً بين عسكري ومدني.. وكأن أميركا فعلاً حريصة على وقف القتل المرتكب من قبل النظام في سوريا.. وكأننا أتينا من الأدغال ولانعرف من هي أميركا وماهي العراق اليوم مثلاً
ومثل ممارسة العنف.. فإن التحريض على العنف هو مسبب واضح لكل أعمال القتل التي سترتكب بحق الشعب السوري.. كل ما أعرفه هو أن الأسباب تتعدد والموت واحد..
لكن حين يسقط صاروخ للنظام أو للجيش الحر فوق رأس أبي أو إخوتي فأنا - على الأقل - أعرف أني جزء من هذه المعادلة التي اخترتها وأني أدفع الثمن الباهظ مثلي مثل كثيرين لما هتفنا يوماً "الشعب يريد إسقاط النظام".
لكن حين يسقط صاروخ فوق رأس أبي أو إخوتي لأن "أميركا تريد وقف مجازر النظام" لن أستطيع أن أحاكم أوباما.. أستطيع فقط أن أحاكم ثورة وثوار سوريين كانوا يوماً داعمين للتدخل الأمريكي في بلدنا ونسف كل ماناضلنا لأجله على مدى سنتين.

ساشا أيوب

في دمشق.. من ذاكرتي التي تحاول شهور من الاغتراب قص حبالها.. الحريشعل لهيب الجسد حتى في العيون منتصف الظهيرة.. أصوات القصف من الأماكن المحيطة تجعل دقات قلبك مسموعة في عروق أذنيك.. اقترب مني رجل مسنٌ ممزق الثياب مهلهل الهيئة.. وسألني (يا بنتي شو اسم هالشارع).. انتهت لعائلة كاملة على الأرض وراءه مكونة من أجساد عدة صغيرة وامرأة ضئيلة الحجم وقلت له (هذا شارع النصر).. صرخت طفلة صغيرة وراء عباءته (جاي النصر جاي النصر) أخرستها الأم واضعة يدها على فم الصغيرة.. فهمت الحالة وسألت عن مسكنهم فقال الأب (دوما).. عرضت المساعدة بالإمكانات الهزيلة التي لدي ورفض الأب بحزم قائلاً (أنا ابن المزارع وما بتحمل البيوت.. حرقوا أرضي.. خليني بالشارع أحسن).. ليست الحالة رغم قسوتها هي ما تثير شجوني الآن إنما أرضه المحروقة وعذابات الرجل المشرد بالرحيل.. حريق البيوت والأراضي والأرواح.. حرقة القلوب.. (سوريا تحترق) ليست جملة رمزية نرميها على جدراننا الالكترونية ونمضي.. ما نكتبه على بساطته وعاطفيته ليس مادة سينمائية للأفلام.. هو واقعٌ يلهب الجسد والشرايين وأكاد أشم رائحة الصلصال المتفحم والجمر.. لن أندب وأنوح.. لكن هل سينتهي قبل نهايتنا (زمن الحرائق)..

رباب البوطي

أحد الاعتصامات في مدينة الرقة ضد عمليات الخطف في المدينة

الآلهــة النائمــون

«ولدت وحيداً وهرماً، أنا إله الحرب لا مكان لي بينكم». هذا ما سـمعه المسافر مما قاله الكهل قبيح الوجه حين اقتربت منه حواء الصغيرة وسألته لمَ يمكث بين الركام وحيداً. ثم رآه المسـافر وهو يشجب في البكاء عندما لامسـت تجاعيد وجهـه بيديها ونظرت إلـى عينيه المرهقتيـن. ثم حدثته قائلـةً: لقد حان موعد نومـك ولن تكون لك صحوة بعد الآن، سـتنام حتى تـزول عنك آلام ما ظلمت به أجدادنا. ولمـا عانقته كان أول الآلهة النائمين ممن بحث عنهم الإنسان طويلاً ليمحو عنهم أوجاعهم.

سوريا / ريف حلب / 2012

نصوص وتصوير: باسل حسو

دقق النص: سيما نصار

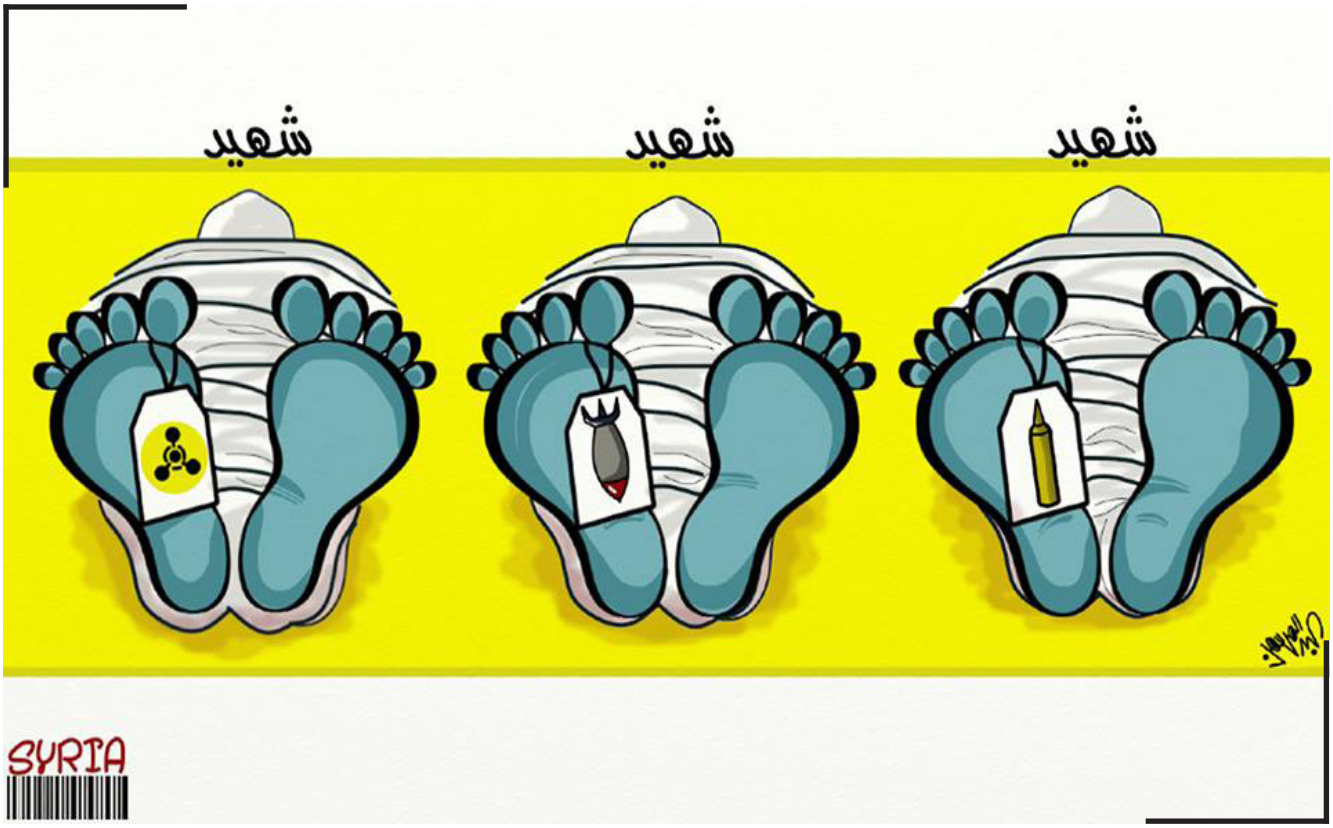

كاريكاتير العدد | الفنان عبد المهيمن بدوي

نداء فك الحصار عن مخيم اليرموك

▫ شيرين حايك

أحد الاعتصامات في مدينة الرقة ضد عمليات الخطف في المدينة

في ظاهرة ليست بغريبةٍ على نظام عمادهُ المجزرة والدم، بدأ النظام السوري حصاره لمخيّم اليرموك الفلسطيني جنوب العاصمة السورية دمشق مع بداية العام الحالي، مع تقييد شبه كامل لحركة المواطنيين المدنيين الذين كان ذنبهم أن فتحوا بيوتهم الفلسطينية للنازحين من دمشق وريفها هرباً من قصف النظام وعنفه. ومع بداية شهر تموز / يوليو قام النظام بتشديد الحصار على المخيّم ومنع أيّ من المواد الغذائيّة وحليب الأطفال من الوصول إلى داخل المخيّم مما أدى إلى ظهور أزمة غذائيّة راح ضحيتها بعض الأطفال الذين توفوا نتيجة الجفاف.

مع إزدياد حال الجوع وصل الأمر بالأهالي إلى أنهم يقومون بأكل لحوم القطط والكلاب ممن يستطيعون إصطيادهم في المنطقة. لهذا قامت مجموعة الجمهوريّة بإطلاق نداء عاجل، ترجم إلى أهم لغات العالم، هدفه الرئيسيّ فكّ الحصار عن المخيّم والسماح بإدخال الأغذية والحليب بشكل أساسيّ إلى داخله. كما جاءَ في البيان إستنكاراً مباشراً للإنروا وإهمالها لأوضاع اللاجئيين الفلسطينيين الذين قصفوا، وحوصروا، وشرّدوا في سوريا من قبل الأسد الإبن الذي مازال يتدعي ممانعتهُ لإسرائيل ودعمه للقضيّة الفلسطينية.

المخيّم اليوم على مشارف كارثة إنسانيّة، حوالي سبعين ألف مدني مهددين بالموت جوعاً بداخله، وبقدر ما قد يبدو الأمر مستحيلاً عند السمع فإنّ النظام الذي قتلَ في ساعاتٍ قليلة حوالي 1600 مواطن مدني معظمهم من الأطفال لن يتوانى عن تكرار ذلك بأشكال عدّة قد يكون التجويع أحداها. وهذا ليسَ بغريبٍ عليه فهو يحاصر الأحياء القديمة في حمص منذُ ما يقارب العام والنصف ومناطق عدّة في دمشق وريفها وحاصر قبل ذلك درعا مع بداية انتفاضها في وجهه. المختلف فيما يخصّ اليرموك هو أن معظم المناطق المذكورة أعلاه كانت تمتلك تماساً حدوديّاً لا يقع ضمن سلطة النظام أو داخل حدوده مما استطاع تأمين منفذاً صغيراً للموارد الغذائيّة الأساسيّة ما يستطيع إبقاء المواطنين بداخلهِ على قيد الحياة. وعلى الرغم من أن العديد قضوا نحبهم وهم يحاولون إدخال الأغذية إلى داخل المناطق المحاصرة إلا أن الثغرة الصغيرة كانت موجودة، في اليرموك الأمر مختلف، فجغرافيا اليرموك تعزله عن أيّ ثغرة يمكن لها أن تشكّل منفذاً صغيراً للأغذية الأساسيّة، هذا من جهة، والإكتظاظ العمراني الذي يحدّ ما يمكن تأمينه داخل المخيّم، من جهةٍ أخرى. ففي مناطق أخرى، حمص مثلاً، إستطاع السّكان القيام بالإعتماد على الحدائق وما ينمو فيها من حشائش صالحة للأكل للإعتماد على تأمين غذاءٍ من نوع ما، أمّا في اليروموك فحتّى هذا يعتبر ترفاً نظراً لعَدم توفره. بالإضافة إلى أن الحالة الماديّة المتواضعة للاجئيين، الفلسطينيين منهم والسوريين، داخل المخيّم تجعل من الوضع أكثر تأزماً وتمنع أيّ محاولة تهريب أغذية إلى داخله.

الطفلة جنى حسن، والتي لم يتعدى عمرها البضعة أشهر، توفيت بحالة جفافٍ بعدَ أن تمّ منع والدتها، التي خرجت من المخيّم قبلَ تشديد الحصار وتمّ منعها من الدخول إليه ثانيةً بشكل قطعيّ مما أدى إلى وفاة الطفلة التي لم تقبلَ حليباً غير حليب والدتها أو حناناً غير حنان أمّها وحضنها.

الجدير ذكرهُ في هذا الصدد أن عدداً كبيراً من السوريين والفلسطينيين - السوريين كانوا قد هربوا من سوريا ولجأوا إلى الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة. إذ يقدّر عدد الذين لجأوا إلى غزّة بحوالي 2000 إلى 2500 شخص، حسب تقديرات ناشطين في القطاع، منهم بعض العائلات التي تعود إلى أصلٍ فلسطيني وأخرى سوريّة فضلت أن تلجأ إلى غزّة التي تستهدفها إسرائيل على البقاء تحت رحمة صواريخ نظام الممانعة الذي لا يقل عدد الذين يقتلهم في مجزرة واحدة عن المئة في أحسن الأحوال.

شهداء سوريا

مجموع الشهداء (72465)

دمشق: 5450
ريف دمشق: 16773
حمص: 10884
درعا: 6286
إدلب: 11754
حلب: 11754
دير الزور: 4481
الرقة: 874
السويداء: 49
حماة: 5029
اللاذقية: 852
طرطوس: 309
الحسكة: 520
القنيطرة: 361

5484 عدد الأطفال الذكور
2486 عدد الأطفال الإناث
5133 عدد الإناث
17841 عدد العسكريين
54624 عدد المدنيين

المصدر: مركز توثيق الانتهاكات في سوريا 7 / 9 / 2013
http://www.vdc-sy.info/

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر